موقف حركة عدم الانحياز من قضية الفصل العنصري في جنوب افريقيا (١٩٦١-١٩٩٤)

الباحث: م.د. سيف معتز عمر المناصير

جامعة البصرة- كلية التربية للبنات

البريد الإلكتروني Email : Saif.muataz@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: حركة عدم الانحياز، جنوب افريقيا، الفصل العنصري، الحرب الباردة، مؤتمر بلغراد.

كيفية اقتباس البحث

المناصير ، سيف معتز عمر، موقف حركة عدم الانحياز من قضية الفصل العنصري في جنوب افريقيا(١٩٦١-١٩٩٤)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The position of the Non-Aligned Movement on the issue of apartheid in South Africa (1961-1994)

Researcher: Dr. Saif Moataz Omar Al-Manasir
University of Basra - College of Education for Girls

Keywords : Non-Aligned Movement, South Africa, apartheid, Cold War, Belgrade Conference.

How To Cite This Article
Al-Manasir, Saif Moataz Omar, The position of the Non-Aligned Movement on the issue of apartheid in South Africa (1961-1994), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The British and United States of America participated in the foreign expansionist colonial movements that controlled large areas of the African continent, especially the South African region, where they implemented the most horrific racial policies, which is the policy of racial discrimination "Apartheid," which is limited to the leadership and distinction of the white race over other races, its control over the affairs of the country, and the marginalization of the majority. Of people with dark skin, which led to the birth of national figures, political parties, and anti-colonial movements and the policy of apartheid. One of the most important of these anti-apartheid movements is the Non-Aligned Movement, which appeared on the international scene in 1961, which was demanding the establishment of new foundations in neutrality in the relationship between the two camps and laying an end to the domination of foreign colonialism. 10. The role played by the Non-Aligned Movement in relation to the Republic of South Africa has been exaggerated and viewed with a great deal of skepticism, and it is an

exaggeration to say that "no international grouping has played a significant role in supporting the rights of the South African people," for the front-line countries and the United Nations. The Organization of African Unity played greater roles, but the Non-Aligned Movement was not just a forum for conversations, issuing decisions that had no weight, but the decisions and documents of the Non-Aligned Movement summit influenced the decisions of the United Nations, as the Non-Aligned Movement worked as a group in the General Assembly. The Non-Aligned Movement was a cog in the wheel of international solidarity against apartheid, and helped inspire those involved in those struggles to keep working when their prospects for success seemed remote. The moral support it provided was more important than its modest financial aid after South Africa became an official member of the organization in 1994, following Namibia's independence and the end of apartheid.

الملخص

شاركت الحركات الاستعمارية التوسعية الأجنبية البريطانية والولايات المتحدة الامريكية التي سيطرت على مناطق واسعة من القارة الافريقية وبالأخص منطقة جنوب افريقيا التي نفذت فيها ابشع السياسات العرقية وهي سياسة التمييز العنصري "الابرتاهيد" والتي اقتصرت على قيادة وتميز الجنس الأبيض على الاجناس الأخرى وسيطرته على أمور البلاد وتهميش الأغلبية من ذوي البشرة السمراء، والتي أدت الى تولد شخصيات وطنية وأحزاب سياسية و حركات مناهضة للاستعمار ولسياسة الفصل العنصري، ومن اهم تلك الحركات المناهضة هي حركة عدم الانحياز التي ظهرت على المسرح الدولي عام ١٩٦١ والتي كانت تطالب بوضع أسس جديدة في الحياد بالعلاقة بين المعسكرين وتضع نهاية لتسلط الاستعمار الأجنبي.. إن الدور الذي تلعبه حركة عدم الانحياز فيما يتعلق بجمهورية جنوب أفريقيا كان موضع مبالغة ونُظر إليه بقدر كبير من التشكك، ومن المبالغة القول إنه "لم يلعب أي تجمع دولي دوراً مهماً في دعم حقوق الشعب الجنوب الأفريقي"، بالنسبة لدول الخط الأمامي والأمم المتحدة ، لعبت منظمة الوحدة الأفريقية أدواراً أكبر، إلا أن حركة عدم الانحياز لم تكن مجرد منتدى للأحاديث، يصدر قرارات ليس لها أي وزن، ولكن أثرت قرارات ووثائق قمة حركة عدم الانحياز على قرارات الأمم المتحدة، اذ عملت حركة عدم الانحياز كمجموعة في الجمعية العامة، لقد كانت حركة عدم الانحياز بمثابة ترس في عجلة التضامن الدولي ضد الفصل العنصري، وساعدت في إلهام المنخرطين في تلك النضالات للاستمرار في العمل عندما بدت احتمالات نجاحهم بعيدة المنال. وكان الدعم المعنوي

الذي قدمته أكثر أهمية من مساعداتها المالية المتواضعة، وبعد أن أصبحت جنوب أفريقيا عضواً رسمياً في المنظمة في عام ١٩٩٤، في أعقاب استقلال ناميبيا ونهاية الفصل العنصري.

المقدمة

تعود فكرة التعاون بين حركة عدم الانحياز وجنوب أفريقيا إلى خمسينيات القرن العشرين، عندما كانت الأمم المتحدة تزدهر مع دخول الدول القومية المستقلة حديثاً في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية إلى المجتمع الدولي،إن الحرمان المتعمد من الأراضي للسود يهدف إلى تحويل جميع السكان إلى عبيد مأجورين إلى الأبد، وهو الوضع الذي سيضمن أرباحاً هائلة للمستثمرين، المحليين والخارجيين على حد سواء، وترتب على ذلك أنه لا يمكن منح السود حقوقاً ديمقراطية، لأنهم عندئذ سوف يستخدمون أعدادهم المتفوقة لتغيير ذلك القانون الجائر الذي يضع الأساس لهذا النوع من التنمية الاقتصادية، ان العلاقة بين السيد والعبد هي السمة المميزة لاقتصاد جنوب أفريقيا، كما أنها أرست الأسس للقوانين العنصرية التي تبعت ذلك والتي كان لها تأثير وحشي على شعب بأكمله.

حظيت جنوب أفريقيا البيضاء بأهمية كبيرة في مسألة توازن القوى، وعدت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وألمانيا الغربية من أكبر المستثمرين فيها، وهم أكثر المستفيدين من سياسة الفصل العنصري التي حققت أرباحاً فاحشة، اذ جنى الإمبرياليون البريطانيون والأمريكيون لمدة طويلة أرباحاً استثمارية في جنوب إفريقيا أكثر من أي مكان آخر في العالم، وذلك بفضل نظام الفصل العنصري، اذ تعد أفريقيا ثاني أكبر قارات الأرض السبع، وذلك لما تتميز به من موارد طبيعية والنفيسة (الماس، الذهب، الكوبالت العالمي، نبات السيزال العالمي، زيت النخيل، المنغنيز، النحاس، القصدير) فضلاً عن مواقع اليورانيوم الشاسعة في الكونغو وجنوب أفريقيا ،إن المؤسسات السياسية التي تم إنشاؤها في إطار سياسة الفصل العنصري هي مجرد بناء فوقي مبني على أساس اقتصادي يقضي بتقسيم ملكية الأرض حسب الأعراق، اذ تم تقسيم البلاد بأكملها على الى أقل من ٥ ملايين من البيض يملكون ٨٧% من إجمالي مساحة الأراضي في جنوب أفريقيا، في حين أن ٢٥ مليون من السود لهم الحق القانوني في الانتفاع (وليس امتلاك) ١٣% من مساحة البلاد، وهذا هو الأساس الذي بنيت عليه سياسة الفصل العنصري.

أولاً- الخلفية التاريخية لحركة عدم الانحياز وقضية الفصل العنصري.

مصطلح عدم الانحياز صاغه لأول مرة الامريكي جورج ليسكا George Liska أستاذ العلاقات الدولية، الذي اعتاد وصفه بأنه "سياسة الدول التي تقرر عدم الانضمام إلى أي من كتلتي القوى في السياسة العالمية في سنوات ما بعد الحرب"[1]، ومع ذلك فإن عدم الانحياز

كنظرية في العلاقات الدولية تم تطويره من قبل رئيس الوزراء الهندي الأول، جواهر لال نهرو (١٩٤٧-١٩٦٤)[٢]، قبل مدة طويلة من استقلال الهند في الخامس عشر من شهر اب عام ١٩٤٧، اذ ألقي نهرو خطاباً في التاسع من شهر كانون الأول عام ١٩٤٨ استخدام تسمية عدم الانحياز علناً باعتبارها مبدأ أساسياً في سياسة الهند الخارجية، وقال في كلمته ""عندما نقول إن سياستنا هي عدم الانحياز، فمن الواضح أننا نعني عدم الانحياز داخل الكتلة العسكرية، وإنها ليست سياسة محلية واحدة"" [٣].

ترافق انشاء حركة عدم الانحياز مع انهيار النظام الاستعماري وتصاعد نضال شعوب أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ومناطق أخرى من العالم من أجل الاستقلال وفي ذروة الحرب الباردة Cold War [٤]، وفي الأيام الأولى للحركة، كانت أعمالها عاملاً أساسياً في عملية إنهاء الاستعمار، التي أدت فيما بعد إلى حصول العديد من البلدان والشعوب على الحرية والاستقلال، وتأسيس عشرات الدول الجديدة ذات السيادة. لقد لعبت حركة عدم الانحياز، طوال تاريخها، دوراً أساسيا في الحفاظ على السلام والأمن العالميين [٥].

عقدت بعض الاجتماعات من وجهة نظر دول العالم الثالث قبل عام ١٩٥٥، إلا أن المؤرخين عدوا مؤتمر باندونج الآسيوي الأفريقي هو أقرب سابقة لإنشاء حركة عدم الانحياز [٦]. انعقد مؤتمر باندونج في إندونيسيا عام ١٩٥٥، وكان حدثاً تاريخياً مهماً، وحضره تسع وعشرون دولة آسيوية وإفريقية، كان أبرزها مصر والهند واندونيسيا باستثناء "إسرائيل" وجنوب إفريقيا وتايوان وكوريا الشمالية والجنوبية بشكل ملحوظ. أدى مؤتمر باندونج في النهاية إلى تأسيس حركة عدم الانحياز رسمياً في عام ١٩٦١. [٧]

أعلن رسمياً عن حركة عدم الانحياز في قمة حضرتها خمس وعشرون دولة مستقلة حديثاً[٨] وثلاثة دول كمراقبين دوليين[٩] بالإضافة الى تسع عشر ممثلاً عن حركات التحرر الافريقية واحد عشر ممثلاً عن المنظمات العمالية في مدينة بلغراد Belgrade عام ١٩٦١ [١٠]، وكانت مصممة لمقاومة محاولات القوتين العظمتين (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي) لدمج البلدان النامية في تحالفات – خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى تعريض استقلالها عن الاستعمار للخطر – فقد أشار الدكتور ميلز MILLS عالم الاجتماع الأمريكي إلى أنه خلال ذروة الحرب الباردة كان يُنظر إلى حركة عدم الانحياز على أنها مناهضة للولايات المتحدة الامريكية، ومؤيدة للسوفييت، كما أنها اتسمت في نظر البعض بالفشل في التوصل إلى توافق في الآراء بشأن القضايا الجوهرية، وكثيراً ما لجأت إلى الخطاب الجدلي حول الاستعمار الاقتصادي الجديد ومعاداة الإمبريالية، و قامت الحركة بعملية حملة على نطاق واسع ضد العنصرية المؤسسية كما

يتجلى في سياسة الفصل العنصري أو الأبارتيد Apartheid [١١] بجنوب أفريقيا، ولا تزال دعوة الحركة إلى نزع السلاح بمثابة نضال مستمر [١٢].

اعلنت المبادئ التي حكمت العلاقات بين الدول الكبيرة والصغيرة، والمعروفة باسم "مبادئ باندونج العشرة"، في ذلك المؤتمر، و تم اعتماد هذه المبادئ فيما بعد باعتبارها الأهداف والغايات الرئيسية لسياسة عدم الانحياز، وأصبح تحقيق هذه المبادئ هو المعيار الأساسي لعضوية حركة عدم الانحياز، وهو ما كان يُعرف بـ "جوهر الحركة" حتى بداية التسعينيات [١٣].

حظي إنشاء حركة عدم الانحياز في ضوء النتائج التي تحققت في باندونج، بدفعة حاسمة خلال الدورة العادية الخامسة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة UN (١٩٦٠-١٩٦١) [١٤]، و تم خلالها قبول سبع عشر دولة أفريقية وآسيوية جديدة، لعب رؤساء الحكومات آنذاك دوراً رئيسياً في هذه العملية وهم: جمال عبد الناصر [١٥] من مصر، وكوامي نكروما [١٦] من غانا، وشري جواهر لال نهرو من الهند، وأحمد سوكارنو [١٧] من إندونيسيا، وجوزيب بروز تيتو [١٨] من يوغوسلافيا، الذين أصبحوا فيما بعد الآباء المؤسسين، للحركة وقادتها الرمزيين [١٩].

فضل مؤسسو حركة عدم الانحياز إعلانها كحركة وليس كمنظمة لتجنب التداعيات البيروقراطية لهذه الأخيرة، وتبين معايير العضوية التي صيغت خلال المؤتمر التحضيري لقمة بلغراد عام ١٩٦١ [٢٠] أن الحركة لم تكن تهدف إلى لعب دور سلبي في السياسة الدولية، بل إلى صياغة مواقفها الخاصة بطريقة مستقلة تعكس مصالح شعوبها. [٢١]

وهكذا تركزت الأهداف الأساسية لدول عدم الانحياز على دعم تقرير المصير والاستقلال الوطني وسيادة الدول وسلامتها الإقليمية و معارضة الفصل العنصري؛ وعدم الالتزام بالاتفاقيات العسكرية المتعددة الأطراف واستقلال دول عدم الانحياز عن القوى العظمى أو حجب النفوذ والتنافسات؛ النضال ضد الإمبريالية بجميع أشكالها ومظاهرها؛ النضال ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية والاحتلال والهيمنة الأجنبية؛ نزع السلاح؛ وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والتعايش السلمي بين جميع الأمم؛ رفض استخدام القوة أو التهديد باستخدامها في العلاقات الدولية؛ تعزيز الأمم المتحدة؛ إضفاء الطابع الديمقراطي على العلاقات الدولية؛ والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وإعادة هيكلة النظام الاقتصادي الدولي؛ وكذلك التعاون الدولي على قدم المساواة. منذ نشأتها، شنت حركة بلدان عدم الانحياز معركة متواصلة لضمان تمكين الشعوب التي تتعرض للاضطهاد من قبل الاحتلال والسيطرة الأجنبية من ممارسة حقها غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال [٢٢].

خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، لعبت حركة دول عدم الانحياز دوراً رئيسياً في النضال من أجل إنشاء نظام اقتصادي دولي جديد سمح لجميع شعوب العالم بالاستفادة من ثرواتها ومواردها الطبيعية، ووفّر نطاقاً واسعاً من الموارد، ومنصة لإحداث تغيير جذري في العلاقات الاقتصادية الدولية والتحرر الاقتصادي لبلدان الجنوب. وخلال ما يقارب الخمسون عاماً من وجود حركة عدم الانحياز، جمعت عدداً متزايداً من الدول وحركات التحرر التي على الرغم من تنوعها الأيديولوجي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، قبلت مبادئها التأسيسية وأهدافها الأساسية وأبدوا استعدادهم لتحقيقها تاريخياً، أظهرت دول عدم الانحياز قدرتها على التغلب على خلافاتها وإيجاد أرضية مشتركة للعمل الذي يؤدي إلى التعاون المتبادل وإعلاء قيمها المشتركة. [٢٣]

سعى الموقف الدولي من قضية الفصل العنصري بجنوب أفريقيا إلى الضغط على الحكومة البيضاء، بل أن هناك المزيد من المؤامرات لمحاولة إعاقة عملية إنهاء عملية الفصل العنصري وتجاهل مبدأ تقرير المصير للشعوب تحت سيطرة الدول الاستعمارية والعنصريون حيث يعملون باستمرار مناورات من أجل إطالة أمد القمع والاحتلال الأجنبي في الجنوب الأفريقي. ولتحقيق أهدافهم، فإنهم يحرضون على التواطؤ بين القوى التوسعية الرجعية وقوى الاحتلال من أجل تقسيم دول عدم الانحياز وعزل وتدمير حركات التحرر الوطني في ناميبيا وزيمبابوي وفلسطين وجنوب أفريقيا وغيرها من الشعوب الخاضعة للسيطرة والاحتلال الأجنبيين. اذ يسعون إلى تحالفات عسكرية جديدة مرتبطة بالأنظمة العنصرية في جنوب إفريقيا وإسرائيل. ولا تزال أسباب التوتر وعدم الاستقرار قائمة [٢٤].

كان رد فعل جنوب أفريقيا الأولي على سياسة عدم الانحياز والحركة غير مباشر وبدأ بالنضال ضد الفصل العنصري، حيث لعبوا دوراً أساسياً ضد النظام العنصري. وكانت جنوب أفريقيا في قلب جهود الحركة الرامية إلى دعم مبادئ الحرية والعدالة والمساواة. بعد الانتخابات الديمقراطية الأولى، انضمت جنوب أفريقيا إلى حركة عدم الانحياز في عام ١٩٩٤، وبينما أثر الدعم الذي جمعته الحركة في كفاحها ضد الفصل العنصري على موقف عدم الانحياز، يشير التحليل الشامل إلى موقف سياستها الخارجية كعامل آخر. إن التوجه الرئيسي للسياسة الخارجية لجنوب أفريقيا هو السعي لتحقيق مصالحها وأولوياتها الوطنية، اذ تلتزم جنوب أفريقيا في إدارة علاقاتها الدولية، بحشد الدعم لأولوياتها الداخلية، وتعزيز مصالح القارة الأفريقية، والديمقراطية وحقوق الإنسان، ودعم العدالة والقانون الدولي في العلاقات بين الدول، والسعي إلى إيجاد حلول سلمية،

وتعزيز التنمية الاقتصادية من خلال التعاون الإقليمي والدولي، من خلال الالتزام بنظام متعدد الأطراف قائم على القواعد ودعمه بقوة [٢٥].

ثانيا- موقف حركة عدم الانحياز من قضية الفصل العنصري في جنوب افريقيا خلال ستينات وسبعينات القرن العشرين.

واجه الفصل العنصري حركة مناهضة وهي تحالف من منظمات وافراد بالإضافة إلى عدد متزايد من الحكومات، التي تمكنت في ستينيات القرن الماضي من تأمين المشاركة النشطة للأمم المتحدة والكومنولث [٢٦] Commonwealth والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبيEU، وحركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الأفريقية [٢٧] والعديد من المنظمات الدولية الأخرى، شمل ذلك التحالف معظم دول العالم ويتكون من هيئات دولية وإقليمية ووطنية ومحلية، عملت هذه الحركة على الدفاع عن الأغلبية السوداء بجنوب أفريقيا لنيل حريتها من سياسات الفصل العنصري المجحفة [٢٨].

تعود العلاقة بين جنوب أفريقيا وحركة عدم الانحياز إلى مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥، اذ كان ممثلو حركات التحرير بجنوب أفريقيا موسى كوتاني ومولفي أ. كاتشاليا حاضرين عند تأسيس المنظمة. أدى هذا إلى علاقة طويلة الأمد كان فيها التضامن مع الحركة المناهضة للفصل العنصري والنضال المشترك لعزل الفصل العنصري أمراً أساسياً، و تجلى ذلك من خلال دعم الحركة المبدئي لإعلان هراري Harare Declaration[٢٩]، وهو أحد الطرق العديدة التي ساعدت بها حركة عدم الانحياز النضال من أجل التحرير في جنوب أفريقيا [٣٠].

تعرضت السياسات العنصرية البغيضة لجنوب إفريقيا لإدانة قوية في مؤتمر الأمم الآسيوية الإفريقية الذي انعقد في المدة (١٨ – ٢٤) نيسان عام ١٩٥٥، والذي يُطلق عليه غالباً اسم مؤتمر باندونج نسبة إلى موقعه، وتم تنظيم المؤتمر بمبادرة من إندونيسيا وبدعم من بورما وسريلانكا والهند وباكستان، وحضره اربع وعشرون دولة آسيوية وأفريقية أخرى، وعكس المؤتمر استياء الدول الراعية ما اعتبروه إحجام الدول الغربية عن التشاور معهم في الأمور المتعلقة بآسيا وأفريقيا، وكان الغرض من المؤتمر أيضاً تعبئة قوى آسيا وأفريقيا لتعزيز السلام والحرية، وحضر المؤتمر اثنين من القادة الثوريين في جنوب أفريقيا، موسى كوتاني ومولفي أ. كاتشاليا، اللذين ركزا بطرق عديدة لاهتمام العالم على قضية النضال ضد الفصل العنصري، ومنذ ذلك الحين، بدأ النضال يتلقى المزيد من الدعم في آسيا وأفريقيا و بقية أنحاء العالم[٣١].

التقى كوتاني وكاشاليا في باندونج برئيس الوزراء نهرو والرئيس عبد الناصر ومن خلالهم تم تقديمهم إلى القادة الآخرين الذين حضروا المؤتمر، وفي مذكرة مؤلفة من اثنتان وثلاثون صفحة موجهة إلى المؤتمر، ناشد زعيما جنوب أفريقيا المندوبين الآسيويين والأفارقة:

"لاستخدام مساعيهم الحميدة على الصعيد الدولي لإقناع الدول المتحضرة والمحبة للحرية في العالم لإقناع حكومة اتحاد جنوب أفريقيا بالتخلي عن سياستها الظالمة والكارثية المتمثلة في الفصل العنصري والتمييز العنصري. ونحن على قناعة وواثقة من أن حكومة جنوب أفريقيا يمكن أن تضطر إلى ذلك "إعادة النظر في سياستها الرجعية واللاإنسانية إذا اتخذت جميع الدول التي لا توافق على سياسات وممارسات الاضطهاد والتمييز العنصري، وخاصة حكومتي الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة، موقفا حازما ضد هذه الممارسات"[٣٢].

ادان علي ساستروميد جوجو[٣٣] Ali Sastroamidjojo ، رئيس وزراء إندونيسيا آنذاك، في خطابه الافتتاحي، بصفته رئيس مؤتمر باندونج سياسة الفصل العنصري، اذ جعله موازياً للاستعمار وبين ما نصه: "إلى جانب الاستعمار، نواجه العنصرية كمصدر مهم للتوتر. فالعنصرية في الواقع هي في كثير من الأحيان، إن لم يكن دائماً جانب واحد من جوانب الاستعمار القائم على مشاعر تفوق المجموعة المهيمنة. ومع ذلك، فإن التمييز على أساس اختلاف اللون يتعارض مع حقوق الإنسان الأساسية ومعايير حقوق الإنسان الأساسية. المساواة الأساسية بين البشرية، كما عبر عنها ميثاق الأمم المتحدة بحق"[٣٤].

واوضح الرئيس المصري عبد الناصر أمام المؤتمر إن معاملة أي دولة لأي مجموعة عرقية قومية لم تعد من اختصاص الولاية القضائية المحلية كما دعت بعض الدول، وأصبحت مسألة اختصاص دولي ومسألة ذات اهتمام عالمي، ونقل عن لجنة الأمم المتحدة المعنية بالوضع العنصري في اتحاد جنوب أفريقيا ما يلي: "إن مبدأ التفوق العنصري الذي قامت عليه سياسة الفصل العنصري، هو مذهب زائف من الناحية العلمية، وخطير للغاية على السلام والأمن الدوليين، ويتعارض مع كرامة الإنسان وقدره"[٣٥].

اشار نهرو في الجلسة الختامية للمؤتمر بالقول:" لقد أصدرنا قرارات بشأن الأوضاع في هذا البلد أو ذاك، لكني أعتقد أنه لا يوجد شيء أكثر فظاعة من المأساة التي لا نهاية لها لأفريقيا في بضع مئات من السنين الماضية. وكل شيء آخر يتضاءل عندما أفكر في المأساة اللامتناهية لأفريقيا منذ الأيام التي كان فيها ملايين الأفارقة لقد نُقلوا كعبيد في السفن "القوادس" إلى الولايات المتحدة الامريكية وأماكن أخرى، ومات نصفهم فيها. ويجب علينا جميعاً أن نتحمل المسؤولية عن ذلك، على الرغم من أننا أنفسنا لم نتورط بشكل مباشر في ذلك. ولكن لسوء الحظ، وبمعنى

مختلف، فحتى الآن مأساة أفريقيا أكبر من "إنها قارة أخرى، سواء كانت عنصرية أو سياسية. والأمر متروك لآسيا لمساعدة أفريقيا بأفضل ما في وسعها لأننا قارتان شقيقتان" وقال المؤتمر في بيانه الختامي تحت عنوان "حقوق الإنسان وتقرير المصير" واستنكر المؤتمر الآسيوي الأفريقي سياسات الفصل العنصري والتمييز التي تشكل أساس العلاقات الحكومية والإنسانية في مناطق واسعة من أفريقيا وأجزاء أخرى من العالم. ولا يشكل هذا السلوك انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان فحسب، بل يشكل أيضا إنكاراً للقيم الأساسية للحضارة وكرامة الإنسان [٣٦].

أيد مؤتمر شعوب أفريقيا في داخل أفريقيا، الذي انعقد في مدينة أكرا Accra في كانون الأول عام ١٩٥٨، حملة المقاطعة ضد جنوب أفريقيا من خلال دعوة جميع الدول المستقلة وجميع أعضاء الأمم المتحدة إلى فرض عقوبات اقتصادية ضد النظام العنصري في بريتوريا. وفي شهر حزيران عام ١٩٦٠، اعتمد المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة المنعقد في أديس أبابا قراراً يدعو الدول الأعضاء إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات ضد جنوب إفريقيا، بما في ذلك قطع العلاقات الدبلوماسية ومقاطعة سفن وطائرات جنوب إفريقيا. كما دعا المؤتمر الدول العربية إلى منع بيع النفط العربي إلى جنوب أفريقيا [٣٧].

حظي النضال ضد التمييز العنصري في جنوب أفريقيا باهتمام دولي عاجل بعد مذبحة بلدة شاربفيل **Sharpeville** [٣٨] في شهر اذار عام ١٩٦٠، فبينما كانت هناك موجة من الغضب في دول آسيا وإفريقيا وخرجت وسائل الإعلام تندد بشدة لوحشية حكومة بريتوريا، دعا مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة حكومة جنوب أفريقيا إلى اتخاذ تدابير تهدف إلى تحقيق الوئام العنصري والتخلي عن سياسة التمييز العنصري ،وفي الأمم المتحدة، طُرحت مسألة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا من حيث تأثيرها على السكان من أصل هندي إلى الواجهة بناءً على طلب الهند، حتى قبل حصولها على الاستقلال، كما تناولت الأمم المتحدة رسمياً القضية الأوسع نطاقًا الفصل العنصري. ومنذ ذلك الحين، نظرت الأمم المتحدة في المسألتين تحت عنوان: "سياسات الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب أفريقيا". [٣٩]

نجحت الهند ويوغوسلافيا ومصر، بعد مناقشات مفصلة واستعدادات دقيقة، في تشكيل حركة عدم الانحياز، التي عقدت قمتها الأولى في بلغراد في المدة من (١-٦) من شهر أيلول عام ١٩٦١.[٤٠] التي حضرتها خمس وعشرون دولة وفي غضون ذلك، ظلت الدول الآسيوية والأفريقية نشطة في إدانة الفصل العنصري، ودعت إلى لاتخاذ إجراءات ضد نظام جنوب أفريقيا وتقديم الدعم للنضال من أجل التحرير [٤١].

شاركت في قمة بالغراد لعدم الانحياز بعض المنظمات والحركات التحررية الافريقية ومنها حركتا التحرير في جنوب أفريقيا، المؤتمر الوطني الأفريقي لجنوب أفريقيا ومؤتمر عموم أفريقيا في أزانيا Azania [٤٢] كمراقبين، وكان التمييز العنصري والفصل العنصري على جدول أعمال القمة، وجاء في إعلان بلغراد ما نصه: "يدين المشاركون في المؤتمر بشدة سياسة الفصل العنصري التي يمارسها اتحاد جنوب أفريقيا ويطالبون بالتخلي الفوري عن هذه السياسة. كما يؤكدون أن سياسة التمييز العنصري في أي مكان في العالم تشكل انتهاكاً خطيراً لميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان". وفي قمة القاهرة المنعقدة في الأول من شهر تشرين الاول عام ١٩٦٤ بلغ عدد المشاركين فيها تسع واربعون دولة اعطيت منظمة الوحدة الأفريقية الأهمية التي تستحقها، بحضور أمينها العام بصفة مراقب. وأصدرت القمة قراراً خاصاً للإشادة بتشكيل منظمة الوحدة الأفريقية، وتم ذكر عمل كل من لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية والمكتب الخاص لتطبيق العقوبات ضد جنوب أفريقيا في إعلان القمة [٤٣].

شجب إعلان القاهرة سياسة الفصل العنصري، وانتقد مايسمى "أصدقاء وحلفاء" نظام جنوب أفريقيا، وخاصة بعض "القوى الكبرى". و حذر إعلان القاهرة حكومة جنوب أفريقيا بشكل غير مباشر من أنها إذا استمرت في سياساتها العنصرية، فإن دول عدم الانحياز لن تتسامح لمدة أطول مع وجودها في مجتمع الأمم، وأصدرت بيان نص على: ((أن رؤساء الدول أو الحكومات يعلنوا أن التمييز العنصري – وخاصة أبشع مظاهره، الفصل العنصري – يشكل انتهاكاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان ولمبدأ المساواة بين الشعوب. وبناء على ذلك، لا تزال جميع الحكومات تصر على ممارسة التمييز العنصري وينبغي نبذ التمييز بشكل كامل حتى تتخلى عن سياساتها غير العادلة واللاإنسانية)). وعلى وجه الخصوص، قررت الحكومات والشعوب الممثلة في هذا المؤتمر أنها لن تتسامح لمدة أطول. إن السياسات العنصرية اللاإنسانية التي تنتهجها جنوب أفريقيا تشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين، ولذلك يتعين على جميع البلدان المهتمة بالسلام أن تبذل كل ما في وسعها لضمان الحرية والحريات الأساسية لشعب جنوب أفريقيا [٤٤].

فضلاً عن ذلك " أكد رؤساء الدول والحكومات رسمياً احترامهم المطلق لحق الأقليات العرقية أو الدينية في الحماية، ولا سيما ضد جرائم الإبادة الجماعية أو أي انتهاك آخر لحق أساسي من حقوق الإنسان". وفيما يتعلق بمسألة العقوبات ضد جنوب أفريقيا، فقد جاء في إعلان القاهرة ما يلي: ويأسف المؤتمر أن يلاحظ أن عناد حكومة بريتوريا في تحدي الضمير الإنساني قد تعزز بسبب رفض أصدقائها وحلفائها، ولا سيما بعض الدول الكبرى، تنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالجزاءات المفروضة على جنوب أفريقيا. ولذلك فإن المؤتمر: يهيب بجميع الدول

مقاطعة جميع بضائع جنوب أفريقيا والامتناع عن تصدير السلع، وخاصة الأسلحة والذخيرة والنفط والمعادن إلى جنوب أفريقيا؛ ويهيب بجميع الدول التي لم تقطع بعد علاقاتها الدبلوماسية والقنصلية وغيرها من العلاقات مع جنوب أفريقيا أن تفعل ذلك ،كما يطلب من الحكومات الممثلة في هذا المؤتمر أن تمنع الطائرات من المطارات والمرافق الجوية، وأن تمنع السفن المتوجهة من جنوب أفريقيا وإليها من مرافق الموانئ، وأن توقف جميع حركة المرور البرية أو السكك الحديدية مع ذلك البلد؛ ويطالب بالإفراج عن جميع الأشخاص المسجونين أو المعتقلين أو الخاضعين لقيود أخرى بسبب معارضتهم لسياسة الفصل العنصري، فضلاً عن ذلك يدعو جميع البلدان إلى تقديم دعمها للمكتب الخاص الذي أنشأته منظمة الوحدة الأفريقية لتطبيق الجزاءات ضد جنوب أفريقيا"[٤٥].

عقدت القمة الثالثة لحركة عدم الانحياز في مدينة لوساكا Lusaka بزامبيا في(٨-١٠) من شهر أيلول عام ١٩٧٠، بعد انقطاع دام ست سنوات، ومن بين الدول المشاركة البالغ عددها ثلاث وخمسون دولة، كان عدد الدول الأفريقية ثلاث وثلاثون دولة، يحتل النضال ضد الفصل العنصري مكانة بارزة في ذهن المضيفين الزامبيين، وفيما يلي السمات العامة لقمة لوساكا فيما يتعلق بهذا النضال: كان التركيز على الوضع في الجنوب الأفريقي، وزادت دول عدم الانحياز من حدة انتقاداتها في مهاجمة السياسات العنصرية في جنوب أفريقيا، وساعد في جذب المزيد من الاهتمام الدولي لمشكلة جنوب أفريقيا، وكان هناك أيضاً تعاطف أوسع مع زامبيا التي كانت في طليعة النضال ضد العنصرية، تم إدانة الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا والمملكة المتحدة وجمهورية ألمانيا الاتحادية وإيطاليا واليابان لتعاونهم السياسي والاقتصادي والعسكري مع حكومة جنوب أفريقيا، وجاء في الإعلان أن "هذا يشجع ويحرض حكومة بريتوريا على الاستمرار في سياستها العنصرية". وحث حكومة المملكة المتحدة على إعادة النظر فوراً في نيتها المعلنة استئناف بيع الأسلحة للنظام العنصري. [٤٦]

وقررت القمة فرض حظر تجاري على ما سمتهم أعداء أفريقيا الثلاثة: البرتغال وجنوب أفريقيا وروديسيا الجنوبية (زيمبابوي)، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع تلك الدول، وحرمان أي طائرة وسفينة قادمة أو متوجهة من حقوق الهبوط وجميع التسهيلات، لهذه البلدان وزيادة الدعم والمعونة المادية لحركات التحرر من خلال منظمة الوحدة الأفريقية ، أدانت قمة لوساكا السياسة الخارجية "المنفتحة" التي تنتهجها جنوب أفريقيا، والتي كان النظام يحاول من خلالها إنشاء منطقة عازلة من الدول المناهضة لسياسته قرب حدوده من أجل الدفاع عن الفصل العنصري وترسيخه[٤٧].

أصدرت قمة لوساكا بياناً طويلاً ومنفصلاً بشأن الأمم المتحدة وأنشطتها، وجاء فيه "إن رؤساء الوفود المشاركة في المؤتمر كرسوا أنفسهم من جديد لمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة. وأكدوا من جديد اقتناعهم العميق بأن الأمم المتحدة توفر أكثر الوسائل فعالية لصون وتعزيز السلام والأمن الدوليين، وتعزيز الحرية، وتنسيق العلاقات بين الدول، ودعا الإعلان دول عدم الانحياز إلى اتخاذ إجراءات مشتركة مع الأمم المتحدة فيما يتعلق بالاستعمار وجنوب أفريقيا والفصل العنصري، وتم التأكيد أيضاً على تعزيز فعالية الأمم المتحدة [٤٨]؛ وأشار البيان إلى أنه على الرغم من انخفاض الخطر المباشر للصراع بين القوى العظمى، فإن استمرار قمع واستعباد الشعب الأفريقي في جنوب أفريقيا من قبل نظام الأقلية العنصرية والمستعمرة يشكل تهديداً خطيراً للسلم والأمن الدوليين. وقال "إن الوضع أصبح متفجرا بشكل خطير نتيجة للتواطؤ بين بعض الدول المتقدمة في الغرب وأنظمة الأقليات العنصرية في هذا الجزء من العالم"[٤٩].

وعقدت القمة الرابعة لحركة عدم الانحياز في الجزائر بشهر أيلول عام ١٩٧٣، اذ زادت عضوية حركة عدم الانحياز إلى خمس وسبعون عضواً عندما اجتمعت في الجزائر لحضور القمة الرابعة في شهر أيلول عام ١٩٧٣، وكان عدد الأفارقة اربعون عضواً، وأشار المشاركون إلى أن أكثر من نصف دول العالم، التي مثلت غالبية سكان العالم، تحضر هذا المؤتمر، وجاء في الإعلان السياسي لمؤتمر القمة أن "عدد ومستوى المشاركين والمضمون العام للاجتماع يعد مؤشراً على حيوية وديناميكية عدم الانحياز". كما أشارت قمة الجزائر إلى ذلك "منذ مؤتمر لوساكا، أظهرت تطورات الوضع الدولي ميلا أقوى نحو السلام في العالم المتقدم، بينما لا تزال هناك في مناطق أخرى مصادر توتر وحروب تزداد حدة بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلدان النامية" [٥٠].

كان التقدم الكبير في كفاح عدم الانحياز ضد الفصل العنصري هو التأكيد الذي صدر في قمة الجزائر على أن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لإنهاء التمييز الاستعماري والعنصري، وجاء في إعلان الجزائر ما يلي :"بعد استنفاد كافة الوسائل السلمية ومواجهة تعنت الدول الاستعمارية وتواطؤ حماتها، بما في ذلك "ليس أمام الدول المضطهدة، الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة وجمهورية ألمانيا الاتحادية)، أي ملاذ آخر غير الكفاح المسلح كوسيلة لانتزاع احترام حقوقها في تقرير المصير والاستقلال" ، وفي هذا الصدد، لاحظ الحاضرون في قمة الجزائر أن المستعمرين واصلوا سياستهم العدوانية والهيمنة والفصل العنصري حتى بعد اعتماد إعلان لوساكا بشأن الجنوب الأفريقي ، ولاحظ الزعماء في قمة الجزائر أنه بعد قمة لوساكا، حققت مختلف حركات التحرر عدة انتصارات مهمة؛ وأنه في أنغولا وغينيا بيساو

وموزمبيق، تم تحرير مناطق شاسعة وتم بناء حياة جديدة، وفي جنوب أفريقيا وناميبيا وزيمبابوي، أصبحت الصراعات السياسية والعسكرية أوسع وأكثر حدة، كما سجلت الوفود الحاضرة في القمة تقديرها لقرارات الأمم المتحدة وبعض المؤسسات الأخرى بمنح صفة مراقب لحركات التحرير [٥١].

نص إعلان الجزائر على أن "الفصل العنصري في جنوب أفريقيا هو أكثر من مجرد نظام للتمييز العنصري؛ فهو في المقام الأول شكل من أشكال الاستعمار". وذكر كذلك أن التحالف العسكري المعزز (جنوب أفريقيا والبرتغال) "أعلن عن نفسه بالفعل من خلال التدخل المتكرر لقوات جنوب أفريقيا في روديسيا الجنوبية وموزمبيق وأنغولا". وفي خطوة أبعد من إعلان قمتي القاهرة ولوساكا الذي دعا إلى إطلاق سراح السجناء السياسيين في جنوب أفريقيا، نظرت قمة الجزائر "بقلق عميق" إلى السجن المتواصل لأكثر من عشر سنوات لقادة حركة التحرير مثلهم مثل نيلسون مانديلا [٥٢] Nelson Mandela و والتر سيسولو [٥٣] Walter Sisulu وآخرين [٥٤].

وأعربت القمة عن قلقها البالغ إزاء التوسع واسع النطاق في الوسائل العسكرية لجنوب أفريقيا في جميع أنحاء المنطقة، وأن هذا التوسع يمثل خطراً على السلام والأمن في أفريقيا والعالم، وتم الإعراب عن القلق إزاء التدخلات المتكررة بشكل متزايد من قبل حكومة جنوب أفريقيا لدعم الأنظمة العنصرية والاستعمارية الأخرى في جوارها. وتعهد مؤتمر القمة بتقديم الدعم الاقتصادي والدبلوماسي والمعنوي المستمر للدول المجاورة المستقلة المعرضة للتهديدات الاقتصادية والأعمال التخريبية التي تقوم بها أنظمة الأقلية البيضاء العنصرية في الجنوب الأفريقي [٥٥].

عندما اجتمعت دول عدم الانحياز في كولومبو عاصمة سيرلانكا لحضور القمة الخامسة في اب للمدة (١٦ – ١٩) عام ١٩٧٦، كان الوضع في الجنوب الأفريقي قد تغير جذرياً مع استقلال أنغولا وموزمبيق، الأمر الذي أرضي حركات التحرر، ورأى زعماء عدم الانحياز أن هذا الوضع المتحسن يوفر آفاقًا جديدة للنضال من أجل التحرير في الجنوب الأفريقي، ومن بين الأعضاء الست والثمانون المشاركين في القمة، كان ثمان واربعون منهم من أفريقيا [٥٦].

خصصت قمة كولومبو ولأول مرة قسماً منفصلاً في إعلانها لدور أفريقيا في إعطاء محتوى حازم مناهض للاستعمار والعنصرية للحركة ولاحظ المؤتمر أن تحديد القارة الأفريقية ككل مع عدم الانحياز كان تطوراً ذا أهمية كبيرة في تاريخ عدم الانحياز، وقد أعطت أفريقيا قوة عددية للحركة مما ساهم في جعلها قوة جبارة في الأمم المتحدة. [٥٧]

أعطت أفريقيا محتوى ثابتاً مناهضاً للاستعمار والعنصرية للحركة. وباعتبارها قارة عانت من صفقات القوى الكبرى، ومن أسوأ ويلات العبودية والاستعمار، فقد أبرزت بشكل حاد المتطلبات الأساسية لنظام دولي جديد وباعتبارها القارة التي تضم أكبر عدد من البلدان الأقل نمواً، والتي

عانت من المجاعة الهائلة في منطقة الساحل، اذ أعطت زخماً للمطالبة بنظام اقتصادي دولي جديد. وباختصار، تمثل أفريقيا الاختبار الحاسم لنجاح النظام الاقتصادي الدولي. إن الجهود الرامية إلى إقامة نظام جديد يقوم على الكرامة الإنسانية ورفاهية الإنسان في جميع أنحاء العالم. ولذلك، يجب أن تظل أفريقيا موضع اهتمام خاص لحركة عدم الانحياز [٥٨].

كان في اوليات حركة عدم الانحياز والأمم المتحدة تحرير أفريقيا، وإنهاء التمييز العنصري ضد السكان ذوي الأصل الأفريقي في جميع أنحاء العالم، وحماية أفريقيا من منافسات القوى الخارجية، وإخلاء أفريقيا من الأسلحة النووية، والتعاون الدولي من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأفريقيا، ولا ينبغي أن تكون مجرد اهتمامات إقليمية أو قارية. [٥٩]

ايدت قمة كولومبو، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣٣٧٩ (د-٣٠)، الذي قرر أن "الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري"، وأوصت جميع الدول التي لم تفعل ذلك بعد باتخاذ تدابير فورية للانضمام إلى الاتفاقية الدولية. بشأن القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري والاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها كوسيلة لتعزيز العمل الدولي ضد العنصرية والصهيونية. وهاجمت القمة جنوب أفريقيا وروديسيا الجنوبية وإسرائيل لتواطؤهم في إدامة العنصرية. ومع حصول الأراضي البرتغالية في أفريقيا على استقلالها في عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦، تمت إزالة اسم البرتغال من التحالف "غير المقدس"[٦٠].

أشار البيان الذي صدر عن قمة كولومبو، في انتقادها الشديد للنظام العنصري في جنوب أفريقيا، ما يلي: "يؤكد المؤتمر من جديد أن نظام الأقلية العنصري في جنوب أفريقيا لم يكن فقط غير ممثل للشعب، بل أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها جـ٣٤١١ غير شرعي، وسياسة الفصل العنصري التي يمارسها هي سياسة غير شرعية. إنها جريمة دولية، وهي معقل العنصرية والاستعمار في جنوب أفريقيا وتهديد خطير للسلام في المنطقة، وفي هذا الصدد، أشاد المؤتمر بالقرار الصحيح والصائب الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العادية التاسعة والعشرين، استبعاد وفد جنوب أفريقيا من المشاركة في أعمال الجمعية"[٦١].

وأعرب المؤتمر عن أسفه لاستمرار فرنسا وجمهورية ألمانيا الاتحادية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية في تقديم الدعم المعنوي والتشجيع للأنظمة العنصرية من خلال التعاون الاقتصادي والعسكري وغيره من أشكال التعاون مع تلك الأنظمة ومن خلال الرفض المستمر [٦٢]. لدعم حركات التحرر في نضالها المشروع. الدعم المتزايد لقضية التحرير في جنوب أفريقيا من قبل دول عدم الانحياز والدول الاشتراكية وكذلك من قبل عدد من الدول الغربية، ولاسيما هولندا التي قدمت مساهمات سخية للقضايا الإنسانية وقدمت المساعدة للمضطهدين، لوحظ

بارتياح الناس وحركاتهم التحررية، وكانت هذه هي المرة الأولى التي تشير فيها حركة عدم الانحياز بمثل هذا الثناء إلى الدول الاشتراكية وبعض الدول الغربية، وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه في حين أن دول عدم الانحياز تشعر بالقلق إزاء هيمنة القوى العظمى، فقد قامت بتمييز واضح بين بعض دول الناتو التي تساعد وتحرض على الفصل العنصري، والدول الاشتراكية التي تحاول من خلال مساعدتها في النضال من أجل التحرير تدمير نظام الفصل العنصري، كما اعترفت قمة كولومبو بالدور الهام الذي تضطلع به الأمم المتحدة فيما يتعلق بالقضاء على الفصل العنصري، وخاصة الدور الذي تلعبه لجنة الأمم المتحدة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، لكن الإعلان أشار أيضاً إلى أن فعالية الأمم المتحدة كانت محدودة بسبب مواقف عدد قليل من القوى الغربية التي تواصل التعاون مع بريتوريا. [٦٣]

وأعربت قمة كولومبو عن قلقها بشكل خاص إزاء التعاون النووي والعسكري المتزايد بين بعض الحكومات ونظام الفصل العنصري، ودعا الدول الأعضاء إلى فرض مثل تلك العقوبات بشكل منفصل وجماعي، بما في ذلك الحظر النفطي على فرنسا و(إسرائيل)، بسبب انتهاكهما المستمر لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ضد توريد الأسلحة إلى نظام جنوب أفريقيا العنصري، إن العمل المثير للإعجاب الذي قامت به قمة كولومبو لتحرير الجنوب الأفريقي انعكس أيضاً في القرار والذي تناول ناميبيا، وصندوق التضامن لتحرير الجنوب الأفريقي، وعدم الاعتراف بالبانتوستانات[٦٤] في جنوب أفريقيا، والفصل العنصري. في الرياضة. وفي كولومبو، اعتمدت حركة عدم الانحياز لأول مرة قرارا بشأن عزل جنوب أفريقيا في عالم الرياضة، وكما يلي نصه [٦٥]:

"وإذ تشير إلى قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الفصل العنصري في الألعاب الرياضية، والتي تؤيد بالكامل المبدأ الأولمبي المتمثل في عدم التمييز في الألعاب الرياضية "وإذ تدرك أهمية مقاطعة الفرق الرياضية في جنوب أفريقيا، التي تم اختيارها على أساس الفصل العنصري، في الحملة الدولية ضد الفصل العنصري "وإذ نشيد بجميع الحكومات والهيئات الرياضية والرياضيين الأفراد الذين قاطعوا الفرق الرياضية في جنوب أفريقيا، "وإذ ترحب بالاقتراح الذي قدمه رئيس وزراء جامايكا مايكل ما نلي[٦٦] Michael Manley بشأن اتفاقية دولية لمكافحة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية، وإذ يلاحظ أن هذا الاقتراح قد حظي بتأييد لجنة الأمم المتحدة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، ومنظمة الوحدة الأفريقية، وكذلك الندوة الدولية للقضاء على الفصل العنصري ودعم النضال من أجل التحرير في جنوب أفريقيا، التي عقدت في هافانا عاصمة كوبا. في شهر أيار عام ١٩٧٦،"وإذ ترى أنه يجب اتخاذ تدابير فعالة،

على سبيل الأولوية في عقد العمل ضد العنصرية والتمييز العنصري، من أجل إلغاء الفصل العنصري في جميع المجالات، "تدعو جميع الحكومات والهيئات الرياضية والرياضيين الأفراد إلى مقاطعة جميع التبادلات الرياضية مع جنوب أفريقيا؛ يؤيد اقتراح رئيس وزراء جامايكا باعتباره إعلانا لهذا المؤتمر، ويطلب من مجموعة عدم الانحياز في الأمم المتحدة أن تنظر بشكل عاجل في صياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الرياضة لكي توافق عليها الجمعية العامة [٦٧].

في شهر تموز عام ١٩٧٨ انعقد مؤتمر وزراء خارجية دول حركة عدم الانحياز في بلغراد اذ كان حدثاً مهماً لأن الاجتماع الوزاري أعرب في إعلانه عن ارتياحه لنتائج اجتماع القمة الخامسة عشرة لمنظمة الوحدة الأفريقية الذي عقد في الخرطوم. وأشار على وجه الخصوص إلى قرار منظمة الوحدة الأفريقية بشأن الاستراتيجية الأفريقية المشتركة لتعزيز حركة عدم الانحياز. ودعا هذا القرار الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية إلى القيام بدور مهم داخل الحركة وتعزيز التضامن بين بلدان عدم الانحياز. إن حركة عدم الانحياز والأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية، التي تعمل بوحدة الهدف، وتشكل اليوم عاملاً هاماً في الشؤون الدولية [٦٨].

عقد وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز في الأول من شهر أيلول عام ١٩٧٩ جلسة خاصة في مدينة مابوتو بموزمبيق، قبل بضعة أشهر من انعقاد قمة هافانا، من أجل تحليل الوضع المتفجر في الجنوب الأفريقي. وأكد الاجتماع مجددا التضامن الجماعي والدعم الثابت الذي تقدمه دول عدم الانحياز لشعوب الجنوب الأفريقي "في هذه المرحلة الحرجة والحاسمة من كفاحها من أجل التحرر من الاستعمار والتمييز العنصري "[٦٩].

انعقدت القمة السادسة لحركة عدم الانحياز في هافانا عاصمة كوبا في الثالث من شهر أيلول عام ١٩٧٩، بحضور خمس دول من دول الحركة بصفة العضوية وست دول بصفة ضيوف[٧٠]، كانت حركة عدم الانحياز مقتنعة بأن المرحلة الحاسمة في النضال من أجل التحرير في الجنوب الأفريقي قد بدأت، وقرروا قبول الجبهة الوطنية الزيمبابوية ومنظمة شعوب جنوب غرب أفريقيا (سوابو) SWAPO [٧١] كعضوين كاملين في الحركة [٧٢].

استعرضت قمة المؤتمر الوضع في الجنوب الأفريقي، ورأى أن الأسباب الرئيسة لاستمرار الاستعمار والعنصرية – في تحدٍ صريح لقرارات المجتمع الدولي ومجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة – هي القوة العسكرية والتكنولوجية الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية وغيرها من أشكال المساعدة التي قدمتها الإمبريالية للأنظمة العنصرية، رحب المؤتمر بالقرار الذي اتخذه اجتماع رؤساء دول أو حكومات منظمة الوحدة الأفريقية والذي ادان:" التحالف بين النظام

الصهيوني والأنظمة العنصرية في الجنوب الأفريقي، ودعا الدول الأعضاء كافه إلى تكثيف جهودها، لمواجهة تلك الخطر وتعزيز الكفاح المسلح ضد الأطراف التي تؤيد الفصل العنصري"، وأكد المؤتمر دعمه القوي لنضال شعوب زيمبابوي وناميبيا وجنوب أفريقيا من أجل تحقيق الاستقلال الكامل والقضاء التام على العنصرية والفصل العنصري، رحب المؤتمر بقرار الحكومة الإيرانية تعليق مبيعاتها إلى جنوب أفريقيا، كما لاحظت بتقدير كبير الإجراءات التي اتخذتها نيجيريا ضد شركة بريتيش بتروليوم British Petroleum، التي تم تأميم امتيازاتها بسبب انتهاك بريطانيا للحظر النفطي المفروض على النظام العنصري في روديسيا وتعهدها بتحويل شحنات النفط من بحر الشمال إلى جنوب أفريقيا العنصرية، ودعا المؤتمر جميع دول عدم الانحياز المصدرة للنفط إلى حظر بيع نفطها إلى جنوب أفريقيا وبذل وتكثيف الجهود لمراقبة الوجهة النهائية لنفطها. كما طلب المؤتمر من دول حركة عدم الانحياز المصدرة للنفط معاقبة شركات النفط المذنبة بتزويد أنظمة الفصل العنصري بالنفط. (٧٣)

وخلص المؤتمر إلى أن الجنوب الأفريقي يمثل إحدى بؤر التوتر في العلاقات الدولية ومركز المواجهة بين قوى العدوان الإمبريالية وقوى التحرير والتقدم والسلام، إن ما يسمى بقانون الدفاع الذي أصدره نظام بريتوريا، والذي بموجبه ينتحل لنفسه حق التدخل في أي بلد أفريقي جنوب خط الاستواء، هو جزء من هذه الاستراتيجية الإمبريالية العالمية التي تشكل تهديداً خطيراً للقارة الأفريقية بأكملها والسلام العالمي، أعلن رؤساء الدول المجتمعون في هافانا، أن الكفاح من أجل التحرير في جنوب أفريقيا قد وصل إلى مرحلة حاسمة تتسم بتكثيف الكفاح السياسي والمسلح داخل جنوب أفريقيا والتعبئة الدولية لعزل نظام الفصل العنصري ودعما لاستقلال جنوب أفريقيا، وتحريره في مواجهة هذا النضال المتصاعد الذي يشنه الوطنيون الأبطال في جنوب أفريقيا المصممون على وضع حد لنظام الفصل العنصري، يلجأ نظام بريتوريا إلى القمع الأكثر وحشية باستخدام الأساليب الإجرامية الفاشية في محاولة لتقويض وتدمير وحدة شعب جنوب أفريقيا المكافح وتسريع وتيرة النضال، برنامجها للتفتيت القبلي للبلاد من خلال برنامج البانتوستانات.(٧٤)

وأعلن المؤتمر أيضاً أن القوى (الإمبريالية)(٧٥) لا يمكنها الهروب من اللوم عن وجود واستمرار الاضطهاد العنصري والسياسة الإجرامية للفصل العنصري، بسبب تعاونهم السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والعسكري والنووي وغيرها من أشكال التعاون مع نظام دولة جنوب افريقيا، وأدان المؤتمر بشدة نظام الفصل العنصري، وشددت على أن هذا التعاون لم يسهل إنشاء وتوطيد الجهاز القمعي لنظام الفصل العنصري فحسب، بل زاد أيضاً من احتمالات تصعيد الحرب في

بريتوريا، بما في ذلك خططها للتطوير النووي الذي يشكل تهديداً لحماية السلام والأمن الدوليين لشعب جنوب أفريقيا والدول المجاورة المستقلة. (٧٦)

عدَ رؤساء الدول المجتمعون أن تواطؤ تلك القوى مع نظام الفصل العنصري قد سمح لحكومة جنوب افريقيا بتحدي الرأي العام العالمي، وساهم في تعنتها المتزايد وتعزيز ادعاءات النظام العنصري بأنه المدافع عن "الحضارة البيضاء والمسيحية والغربية" ورجل الدرك، "العالم الحر" في المنطقة، مع حق التدخل عسكرياً في أي دولة إفريقية جنوب خط الاستواء، وأعلن المؤتمر أن الجنوب الأفريقي ككل يشكل مسرحاً واحداً للعمليات يكون الفصل العنصري في جنوب أفريقيا هو القضية الاستراتيجية المركزية فيه، ولا يمكن تحقيق الحرية والسلام والأمن والتقدم في الجنوب الأفريقي إلا إذا تم انهاء نظام الفصل العنصري القائم على التمييز العنصري المؤسسي والاستغلال والقمع واستبداله بدولة ديمقراطية تتوافق سياستها مع مبادئ منظمة الوحدة الأفريقية والحركة الدولية والأمم المتحدة، وشدد المؤتمر على أنه لا يمكن معالجة مشاكل الجنوب الأفريقي بشكل جزئي، لأنها مترابطة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، ومن ثم يتعين معالجتها معاً، كما أدان المؤتمر ورفض بشدة برنامج السلطات العنصرية الهادف إلى إنشاء البانتوستانات، وكل المحاولات الأخرى الرامية إلى تقسيم الجبهة المتحدة للوطنيين السود التي يقاتل فيها الأفارقة والمسمون بالملونون والآسيويون جنباً إلى جنب، وأشار إلى قرارات الأمم المتحدة التي تعترف بشرعية مواجهة الفصل العنصري بكل الوسائل الضرورية، بما في ذلك الكفاح المسلح، وأكد من جديد دعمه الكامل للنضال الذي يخوضه شعب جنوب أفريقيا، بقيادة حركة التحرير الوطني، لإنهاء نظام الفصل العنصري والاستيلاء على السلطة وإنشاء دولة ديمقراطية تضمن احترام الحقوق غير القابلة للتصرف لشعب جنوب أفريقيا، وأدان المؤتمر سلطات جنوب أفريقيا لتكثيف القمع، وخاصة موجات الاعتقالات والمحاكمات السريعة والاغتيالات السياسية والمجازر والإبادة الجماعية التي استخدمت ضد النضال الشعبي المتصاعد، كما أدان المؤتمر العدوان المنهجي ضد الدول المستقلة وهي (أنغولا وبوتسوانا وليسوتو وموزمبيق وسوازيلاند وزامبيا) انتقاماً من الدعم الذي قدمته تلك الدول للمقاتلين من أجل الحرية. (٧٧)

أعلن المؤتمر أن خطة نظام الفصل العنصري الرامية إلى إقامة ما يسميه حصن دول الجنوب الأفريقي بهدف ضمان استمرار النهب واستغلال شعوب القارة الافريقية، فضلاً عن العمل كقاعدة للعدوان على القارة بأكملها، هي خطة غير مشروعة، وجزء من استراتيجية جنوب أفريقيا الإمبريالية العالمية، وأكد المؤتمر من جديد أهمية الحظر الإلزامي على توريد الأسلحة إلى جنوب أفريقيا بموجب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٤١٨ (١٩٧٧)، ودعا إلى تحسين

صياغة هذا القرار لسد الثغرات وتحسين آلية مجلس الأمن وإجراءاته التي من شأنها أن تساعد في حل هذه المشكلة لضمان الامتثال الصارم لحظر الأسلحة، ودعا رؤساء حكومات الدول الغربية إلى وقف جميع أشكال التعاون مع نظام دولة جنوب افريقيا. وأعلنوا أنه في حالة استمرار هذا التعاون، فإنه سيؤدي حتماً إلى استجابة من جانب دول عدم الانحياز في شكل تدابير فردية وجماعية مناسبة، ودعا المؤتمر شعوب الدول الغربية وغيرها التي تتعاون مع جنوب أفريقيا في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والنووية إلى حشد مواردها وجهودها بشكل فعال لمواجهة نظام الفصل العنصري كمسألة ذات أولوية، وأشار رؤساء الدول بقلق عميق إلى خطط الدفاع عن المصالح الإمبريالية في جنوب المحيط الأطلسي وطريق كيب تاون، وأدانوا تلك المخططات التي سيلعب فيها نظام جنوب أفريقيا مع بعض بلدان أمريكا اللاتينية دوراً مهماً، وشدد المؤتمر على أن نظام الفصل العنصري تزايدت نزعاته القمعية والعدوانية والتوسعية منذ هزيمة الاستعمار البرتغالي. فهي لم تواصل احتلالها غير القانوني لناميبيا فحسب، بل قامت أيضًا بغزو جمهورية أنغولا الشعبية وهاجمتها بشكل منهجي، في محاولة لمنع توطيد دعائمها كدولة مستقلة، ونتيجة لهذا العدوان المستمر على الدول المجاورة، واستمرار الاحتلال غير القانوني لناميبيا، ولا سيما استمرار سياسات الفصل العنصري الإجرامية، حث المؤتمر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على فرض عقوبات إلزامية شاملة ضد نظام جنوب أفريقيا وفقاً للفصل السابع [٧٨] من ميثاق الأمم المتحدة. [٧٩]

أيد المؤتمر وطالب بالتنفيذ الكامل للنداء الموجه إلى جميع الدول والقوى التقدمية في اجتماع المكتب التنسيقي الخاص في مدينة مابوتو وطالب بتنفيذه بالكامل، وشددت على وجه الخصوص على الحاجة إلى:- تقديم المساعدة السياسية والاقتصادية والمالية والعسكرية لحركة التحرير الوطني في جنوب أفريقيا؛ دعم البرامج التدريبية لحركة التحرير في جنوب أفريقيا؛ المساهمة بسخاء في برنامج المساعدة للاجئين من جنوب أفريقيا، الإدانة القوية في الأمم المتحدة وجميع المحافل الدولية الأخرى للفصل العنصري الذي يفرض سياسة إجرامية وبرنامجه للتفتيت القبلي؛ تنفيذ قرارات منظمة الوحدة الأفريقية وقرارات عدم الانحياز والأمم المتحدة التي تنص على عدم إقامة علاقات دبلوماسية أو علاقات أخرى مع البانتوستانات، إدانة التعاون الاقتصادي والمادي والمالي والعسكري والدعم السياسي والدبلوماسي والمعنوي الذي تقدمه القوى الإمبريالية لجنوب أفريقيا، وفقا لقرار الجمعية العامة رقم (٣٥/٣٢) والمتضمن: حث جميع الدول على الإنفاذ الصارم والمراقبة الفعالة لحظر الأسلحة المفروض على جنوب أفريقيا، وفقا لقرار مجلس الأمن المرقم (٥١٨) لسنة (١٩٧٧) [٨٠]، المطالبة بالتنفيذ الصارم لجميع قرارات الأمم المتحدة بشأن

جنوب أفريقيا؛ والمطالبة بوقف جميع شحنات النفط والوقود إلى جنوب أفريقيا؛ ممارسة أقصى الضغوط على سلطات جنوب أفريقيا لضمان منح الوضع السياسي الكامل لجميع السجناء السياسيين في جنوب أفريقيا وأولئك المسجونين أو المحظورين أو المقيدين بسبب معارضتهم للفصل العنصري؛ المطالبة بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع السجناء السياسيين؛ الدعوة إلى التوقيع والتصديق على الاتفاقية الدولية لقمع جرائم الفصل العنصري والمعاقبة عليها من قبل جميع الدول التي لم تفعل ذلك بعد. (٨١)

وأعرب المؤتمر عن تعاطفه مع الدول الأفريقية المستقلة في الجنوب الأفريقي التي يمكن أن تتأثر سلباً بفرض العقوبات على جنوب أفريقيا، لذا ناشد جميع دول عدم الانحياز لمساعدتها ، كما ناشد المؤتمر دول عدم الانحياز المنتجة إمداد الدول الإفريقية المستقلة بالنفط حسب الحاجة، كما اعتمد رؤساء الدول المجتمعون القرار الوارد في إعلان مابوتو الذي يدعو جميع بلدان عدم الانحياز في الأمم المتحدة إلى التنسيق والتشاور مع جميع الدول الأعضاء الأخرى، بحيث يتسنى، في الدورة الرابعة والثلاثين المقبلة للجمعية العامة، اعتماد إعلان تضامن مع النضال التحرري لشعب جنوب إفريقيا، والذي سيلزم جميع الدول بالامتناع عن المشاركة في التدخل العسكري المباشر أو غير المباشر لدعم نظام الفصل العنصري أو الدفاع عنه، كما أشاد رؤساء الحكومات ببطولة شعب جنوب أفريقيا وحركته التحررية، وفي ظل ظروف صعبة للغاية من القمع الأكثر وحشية، قدم هؤلاء الناس باستمرار تضحيات لا نهاية لها لإنهاء نظام الفصل العنصري وإقامة مجتمع جديد يقوم على الحرية والمساواة والاحترام الكامل للكرامة الإنسانية. (٨٢)

لاحظ وفود الدول المشاركة في مؤتمر هافانا أن نظام الفصل العنصري قد تزايدت نزعاته القمعية والعدوانية والتوسعية منذ هزيمة الاستعمار البرتغالي. وأدانت العدوان المنهجي ضد الدول المستقلة مثل أنغولا وبوتسوانا وليسوتو وموزمبيق وسوازيلاند وزامبيا رداً على الدعم الذي قدمته هذه الدول للمقاتلين من أجل الحرية (٨٣).

ثمنت قمة هافانا التدبير الذي اتخذه مجلس الامن ضد نظام جنوب افريقيا، عندما فرض حظراً على الأسلحة من خلال قرار صدر في عام ١٩٧٧، ودعت إلى صياغة أفضل للقرار المتعلق بحظر الأسلحة من أجل سد الثغرات. كما دعا إلى تحسين آلية وإجراءات مجلس الأمن التي من شأنها "ضمان الامتثال الصارم لحظر الأسلحة"(٨٤).

ثالثًا- موقف حركة عدم الانحياز من قضية الفصل العنصري في جنوب افريقيا خلال ثمانيات وتسعينيات القرن العشرين.

شهدت المدة ما بين قمة هافانا والقمة السابعة لدول عدم الانحياز التي عقدت في المدة (٧-١٢) من شهر اذار عام ١٩٨٣ في نيودلهي [٨٥] تدهوراً ملحوظاً في المناخ السياسي الدولي. "إن الأزمة في عملية الانفراج تشكل مرة أخرى تهديداً للسلام والاستقرار العالميين جاء ذلك في مؤتمر وزراء خارجية حركة عدم الانحياز الذي عقد في نيودلهي في شهر شباط عام ١٩٨١. لقد عادت الحرب الباردة إلى الظهور من جديد. وأشار المؤتمر الوزاري إلى أفريقيا، ولا سيما الجنوب الأفريقي وجنوب غرب آسيا وجنوب شرق آسيا ومنطقة البحر الكاريبي وأمريكا الوسطى، باعتبارها بؤراً للعدوان والتوتر حيث "واصلت القوى المعادية لتحرير الشعوب انتهاك استقلال البلدان وسيادتها وسلامة أراضيها وحق الشعوب الخاضعة للسيطرة الأجنبية والاستعمارية في تقرير المصير والاستقلال"[٨٦].

وانعكس القلق البالغ الذي أعربت عنه القمة السابعة بشأن الوضع الدولي المضطرب في إعلانها بشأن جنوب أفريقيا والكفاح ضد الفصل العنصري. وذكرت أن التعاون المستمر لبعض الدول الغربية و(إسرائيل) مع النظام في بريتوريا في المجال النووي، وكذلك في المسائل الاقتصادية، قد شجعها على تصلبها. وأعربت القمة عن أسفها العميق لمنع مجلس الأمن مراراً وتكراراً من فرض عقوبات اقتصادية شاملة وإلزامية على جنوب أفريقيا بموجب الفصل السابع من الميثاق، ودعت إلى وقف جميع المساعدات المقدمة من صندوق النقد الدولي وغيره من الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة إلى جنوب أفريقيا، اذ استخدم نظام بريتوريا هذه المساعدة والاعتمادات لتغطية نفقاته المتزايدة للأغراض العسكرية والقمعية الموجهة ضد أغلبية السكان [٨٧].

وأدان المؤتمر سياسة "المشاركة البناءة"[٨٨] Constructive Engagement التي انتهجتها الولايات المتحدة الامريكية بهدف التصدي للحملة الدولية الرامية إلى العزل التام لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. وذكر أن الإعلان العلني عن نظام بريتوريا العنصري كصديق وحليف قد شجع هذا النظام على القمع المكثف لشعب جنوب أفريقيا، وعدوانه المتصاعد ضد جيرانه، وتعنته الحازم بشأن استقلال ناميبيا [٨٩].

وأعربت قمة نيودلهي في إعلانها السياسي عن ذلك "التضامن والدعم القوي لنضال شعب جنوب أفريقيا المضطهد بقيادة ممثليه الحقيقيين - حركات التحرر الوطني - باستخدام جميع الوسائل المتاحة لهم". وأكدت حركة عدم الانحياز من جديد أن حركتي التحرير المعترف بهما من قبل منظمة الوحدة الأفريقية - المؤتمر الوطني الأفريقي لجنوب أفريقيا ومؤتمر عموم أفريقيا في آزانيا

– هما الممثلان الحقيقيان للأغلبية الساحقة من شعب جنوب أفريقيا. فضلاً على ذلك، قمة نيودلهي "وحث الدول الأعضاء في حركة عدم الانحياز والمجتمع الدولي على زيادة مساعداتها لحركات التحرير في جنوب أفريقيا التي تعترف بها منظمة الوحدة الأفريقية، لتمكينها من مواصلة تكثيف النضال"(٩٠).

كانت رغبة حركة عدم الانحياز هي تحرير شعب جنوب أفريقيا من شراسة حكم الأقلية البيضاء وإقامة مجتمع ديمقراطي غير عنصري يعيش فيه جميع الرجال والنساء بكرامة وكمواطنين متساوين. للشعوب المحبة للحرية في آسيا وأفريقيا وأماكن أخرى. وكان هذا الهدف منذ وقت مبكر يعود لانعقاد المؤتمر الدولي ضد الإمبريالية الذي عقد في بروكسل، اذ دافع جواهر لال نهرو وآخرون عن قضية الحرية والمساواة، إن إقامة المهاتما غاندي لمدة عشرين عاماً في جنوب أفريقيا العنصرية، حيث ناضل من أجل حقوق السود ضد التمييز العنصري، وفي خطابه أمام مؤتمر العلاقات الآسيوية في نيودلهي، قال نهرو: "نحن في آسيا نتحمل مسؤولية خاصة تجاه شعوب أفريقيا. وعلينا أن نساعدهم على الحصول على مكانهم الصحيح في الأسرة البشرية"(٩١).

ومن خلال هذا النداء التاريخي الواضح، أعرب زعيم آسيوي لأول مرة عن تضامن آسيا مع شعوب أفريقيا. وجاء في ورقة معلومات أساسية أُعدت من أجل المؤتمر عن المشاكل العنصرية، رغم أنها لم تذكر جنوب أفريقيا بالاسم على وجه التحديد، أن "مفاهيم التفوق العنصري وممارسات التمييز العنصري كانت مقبولة". "إنهم يُجرفون بلا هوادة إلى مزبلة التاريخ" وأن المراجعة البحثية التي كانت تُجرى لهم في الأمم المتحدة وإلى حد ما في هذا المؤتمر "كانت قد حددت بالفعل مكانهم المخصص في متحف الماضي"(٩٢).

انعقدت القمة الثامنة لحركة عدم الانحياز في هراري (زيمبابوي) خلال المدة (١ – ٦) من شهر أيلول عام ١٩٨٦ وحضرتها جميع الدول الإفريقية البالغ عددها احدى وخمسون وسلطت القمة الضوء على الدور التاريخي لأفريقيا في الحركة، وليس من المستغرب أن المشاكل الأفريقية الحاسمة، والوضع الاقتصادي الحرج في أفريقيا، ولكن الذي هيمن الوضع في الجنوب الأفريقي – مسألة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا – على الخطب والقرارات والإعلانات في مؤتمر القمة، وربما كانت النتيجة الأكثر إيجابية للقمة هي ظهور رئيس وزراء زيمبابوي، روبرت موغابي، كزعيم حقيقي وموثوق للحركة. وركز موغابي كل تركيزه على العقوبات المفروضة على جنوب أفريقيا. فضلاً عن ذلك اقتراح إنشاء "صندوق تضامن" لعدم الانحياز لحركات التحرير في الجنوب الأفريقي، كانت هناك أيضاً مناقشات منفصلة لإنشاء قوة دفاع للجنوب الأفريقي، والتي

تحت تصرف زامبيا وزيمبابوي على وجه الخصوص، ستوفر القوة اللازمة لمقاومة جنوب أفريقيا ضد حكومة الفصل العنصري. (٩٣)

إن الاستعمار في القارة الأفريقية في هذه المدة كان هو المسيطر والمهيمن، ومن أكثر الدول التي لا تزال الأكثر أهمية من الناحية الاستراتيجية والاقتصادية في أفريقيا هي جنوب أفريقيا والتي تناضل من أجل تحريرها، و ناميبيا، لذا كانت تتعرض دول خط المواجهة في الجنوب الأفريقي باستمرار للمضايقات من قبل الإمبريالية العميلة لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، لذا كان من أحد أهم اهتمامات حركة عدم الانحياز بالتعاون مع دول القارة المتحررة من الاستعمار مدة ثمانيات وتسعينيات القرن الماضي أن تحارب الاستعمار وإمبريالية الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وحلفائها الغربيين، لذا كان أحد عوامل الجذب الرئيسة لحركة عدم الانحياز بالنسبة لأفريقيا هو إمكانية تعزيز النضال ضد الاستعمار من خلال تضامن دول العالم الثالث الأخرى مثل الهند وكوبا وغيرها. (٩٤)

أصبحت حركة عدم الانحياز منصة مفيدة لحركة التحرير وغيرها من الناشطين المناهضين للفصل العنصري لتعزيز العلاقات مع مختلف البلدان، وخاصة الدول الأفريقية، التي شكلت أكبر تمثيل داخل الحركة، بالانضمام إلى حركة عدم الانحياز كدولة عضو، لقد حددت جنوب أفريقيا نفسها مع مصالح وتطلعات البلدان النامية، وقدمت نفس التضامن الذي قدمه الآخرون بأنانية لأغلبية جنوب أفريقيا خلال حقبة الاستعمار والفصل العنصري، ولا بد من الإشارة بوضوح إلى أن عضوية جنوب أفريقيا في الحركة وقيادتها المفترضة لم تكن قط عملاً من أعمال الإيثار، ولكنها خطوة لتعزيز دورها في الوساطة و"بناء الجسور" في العلاقة بين الشمال والجنوب في العلاقات الدولية.(٩٥)

كان الشعور القوي بالترابط بين السياسات الداخلية والخارجية هو السمة المميزة لسياسة جنوب أفريقيا الخارجية تجاه حركة عدم الانحياز منذ انضمامها لحركة عدم الانحياز حتى ولادة الحكومة الديمقراطية الجديدة في عام ١٩٩٤، و تأثرت سياسة جنوب أفريقيا الخارجية تجاه الحركة بعوامل داخلية وخارجية قامت وفق مصالح وأولويات استراتيجية طويلة المدى لجنوب أفريقيا، ومن هذه المبادئ تعزيز مصالح البلدان النامية للتغلب على التراث المشترك للاستعمار وهو ما عملت جنوب أفريقيا على تأكيده مع الحركة بسبب أنها كانت مرتبطة ثقافياً ببلدان الشمال لأن معظم السكان البيض اعتبروا أنفسهم ينتمون إلى المجتمع الأنجلوسكسوني الأكبر الذي يقع مركزه الثقافي في أوروبا، لذا سعت الحركة التحررية بجنوب أفريقيا الديمقراطية متمثلة بـ (مانديلا ومبيكي) إلى تبديد الصورة الأوروبية المتمحورة حول جنوب أفريقيا باعتبارها مركزاً أوروبياً في

أفريقيا، وقد اشار الرئيس نيلسون مانديلا إن "جنوب أفريقيا لا تستطيع الهروب من مصيرها الأفريقي. إذا لم نكرس طاقاتنا لتحقيق ذلك". ومن الممكن أن نسقط نحن أيضاً ضحية للقوى التي جلبت الخراب إلى مختلف أجزائها، من خلال التغلب على المشاكل التي تعوق القارة الأفريقية وغيرها من بلدان حركة عدم الانحياز. (٩٦)

تزامنت نهاية الفصل العنصري مع نهاية الحرب الباردة، وبحلول الوقت الذي انضمت فيه جمهورية جنوب أفريقيا إلى حركة عدم الانحياز كعضو كامل العضوية في الحادي والثلاثون من شهر أيلول عام ١٩٩٤، كانت "مدة عدم الانحياز الكلاسيكية من بلغراد إلى بلغراد (١٩٦١-١٩٨٩)" قد انقضت، واشار البعض إن حركة عدم الانحياز عفا عليها الزمن ولم تعد ذات أهمية في عالم ما بعد الحرب الباردة، ومع انضمام جنوب أفريقيا إلى حركة عدم الانحياز، اشارت وزارة خارجية جمهورية جنوب أفريقيا في خطاب أمام المؤتمر الحادي عشر لوزراء خارجية حركة عدم الانحياز في القاهرة، ادعاء مبالغ فيه إلى حد ما بأن حركة عدم الانحياز كانت "في طليعة الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي للقضاء على الفصل العنصري". وعند تسنم حزب المؤتمر الوطني الأفريقي السلطة حرص على تعزيز أوراق اعتماده المناهضة للاستعمار على المسرح العالمي، بعد أن تبنى موقفاً إيديولوجياً قوياً مناهضاً للغرب أثناء الحرب الباردة، أصبح حزب المؤتمر الوطني الأفريقي ينظر إلى حركة عدم الانحياز باعتبارها تمثل الجنوب العالمي ضد الشمال العالمي الصناعي، وباعتبارها مجموعة ضغط مفيدة في الأمم المتحدة فيما يتصل بمجموعة من القضايا المتعلقة بالدول النامية. (٩٧)

الخاتمة

١.حاولت دول حركة عدم الانحياز ان تبني علاقات جديدة في مستهل سنوات الستينيات من القرن الماضي، قائمة على اساس الهدف المشترك في سياستها الرامية الى الظهور على مسرح السياسة الدولية كحركة دولية لها مقوماتها، وذات تأثير في القضايا التي تطرح على صعيد هيئة الامم المتحدة، فجاء مؤتمر القمة الاول عام ١٩٦١ والذي انطلقت دول الحركة منه نحو تحقيق أهدافها.

٢. اكدت حركة عدم الانحياز على مساندة وتأييد حركات التحرر الوطني من اجل التخلص من جميع سيطرة الحكومات الاستعمارية وحصول هذه الحركات على استقلال بلدانها.

٣.عقدت حركة عدم الانحياز العديد من المؤتمرات الدولية التي تهدف الى الحياد ورفض التحالفات الثنائية الخاصة بالدول الكبرى التي عرفت بالحرب الباردة بين المعسكرين الغربي برئاسة الولايات المتحدة الامريكية والشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي.

٤.استطاعت حركة عدم الانحياز وبجهود أعضائها من كبار الشخصيات الوطنية والثورية من رؤساء الدول الاعضاء ان يوصلوا نتائج اجتماعاتهم الى الأمم المتحدة من اجل نبذ سياسة الفصل العنصري التي كانت معتمدة من قبل حكومة جنوب افريقيا العنصرية التي كانت تمييز البيض عن السود.

٥.كما دعت حركة عدم الانحياز حكومات البلاد التي تشترك بمؤتمراتها الى ادانه كل اشكال الاستعمار والتمييز العنصري في العالم.

٦.تمكنت حركة عدم الانحياز من شن حملة مقاطعة ضد جنوب أفريقيا من خلال دعوة جميع الدول المستقلة وجميع أعضاء الأمم المتحدة إلى فرض عقوبات اقتصادية ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا. واتخاذ مجموعة من الإجراءات تضمنت قطع العلاقات الدبلوماسية ومقاطعة سفن وطائرات جنوب إفريقيا. كما دعت الدول العربية إلى منع بيع النفط العربي إلى جنوب أفريقيا.

٧.حظي النضال ضد التمييز العنصري في جنوب أفريقيا باهتمام دولي عاجل بعد مذبحة بلدة شاربفيل عام ١٩٦٠ الذي اخذت حكومة الفصل العنصري تَتحكّم في حرية الإنسان في الحركة داخل البلدة من السود.

٨.كان لانضمام الدول الافريقية المستقلة الى حركة عدم الانحياز الى اعطائها قوة وكثف من مطالبها بشأن انهاء سياسة الفصل العنصري والتي كانت من اهم القضايا التي طرحت في مؤتمرات حركة عدم الانحياز اذ ادان زعماء الدول المشاركة تلك السياسة العنصرية والدول الداعمة له لاسيما الولايات المتحدة الامريكية.

٩.أدركت جنوب أفريقيا وحركة عدم الانحياز أنه من أجل تحقيق التنمية في الجنوب العالمي، هناك حاجة إلى نهج معتدل وغير تصادمي في التعامل مع عدم المساواة الاقتصادية العالمية، ومن ثم ينبغي إعادة قنوات الاتصال أو الحوار بين الشمال والجنوب بطريقة ما، حيث تدعو حركة عدم الانحياز إلى اقتصاد عالمي أكثر عدالة.

١٠.إن الدور الذي تلعبه حركة عدم الانحياز فيما يتعلق بجمهورية جنوب أفريقيا كان موضع مبالغة ونُظر إليه بقدر كبير من التشكك، ومن المبالغة القول إنه "لم يلعب أي تجمع دولي دوراً مهماً في دعم حقوق الشعب الجنوب الأفريقي"، بالنسبة لدول الخط الأمامي والأمم المتحدة ، لعبت منظمة الوحدة الأفريقية أدواراً أكبر، إلا أن حركة عدم الانحياز لم تكن مجرد منتدى للأحاديث، يصدر قرارات ليس لها أي وزن، ولكن أثرت قرارات ووثائق قمة حركة عدم الانحياز على قرارات الأمم المتحدة، اذ عملت حركة عدم الانحياز كمجموعة في الجمعية العامة، لقد

كانت حركة عدم الانحياز بمثابة ترس في عجلة التضامن الدولي ضد الفصل العنصري، وساعدت في إلهام المنخرطين في تلك النضالات للاستمرار في العمل عندما بدت احتمالات نجاحهم بعيدة المنال. وكان الدعم المعنوي الذي قدمته أكثر أهمية من مساعداتها المالية المتواضعة، وبعد أن أصبحت جنوب أفريقيا عضواً رسمياً في المنظمة في عام ١٩٩٤، في أعقاب استقلال ناميبيا ونهاية الفصل العنصري.

الهوامش

([1]) Ugochukwu Samuel Osisioma: An Assessement of Non-Aligned Movement in Theory and Practice: Africa and India Perspectives, International Journal of Research in Humanities and Social Studies, Volume 7, Issue 3, 2020, P. 1١.

([٢]) جواهر لال نهرو: ولد بتاريخ ١٤تشرين الثاني عام ١٨٨٩ في مدينة الله آباد، وهو ينتمي إلى أسرة من براهمة كشمير وهي أعلى طبقة في المجتمع الهندي التي تضم كهنة الديانة الهندوسية، ومعنى اسمه هو الجوهرة الحمراء، وهو أحد زعماء حركة الاستقلال، وأول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال، وشغل المنصب من ١٥ آب ١٩٤٧ حتى وفاته في ٢٧ أيار ١٩٦٤. كما شغل منصب وزير الخارجية والمالية، وهو أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز العالمية عام ١٩٦١.للمزيد من التفاصيل ينظر: انتصار علي عبد نجم المشهداني، جواهر لآل نهرو ومواقفه من القضايا العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية –ابن رشد، (جامعة بغداد،٢٠٠٢)، ص١٢؛ لويس ل.شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعد عبود السامرائي،ط١،مؤسسة فرانك لين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٥، ص٧٨؛ناصر محمد الزامل، موسوعة إحداث القرن العشرين،ج٤، ط١، الرياض،٢٠٠٥، ص١٠٢؛الموقع الالكتروني:

https://2u.pw/vsS8xGl

([3]) Ugochukwu Samuel Osisioma: Op,Cit, P. 1١..

(٤) الحرب الباردة: وهو الصراع الذي حصل بين المعسكر الغربي الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقي الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي والذي استعمل فيه كل اساليب الضغط من اجل الحصول على المكاسب المادية والمعنوية، كان سبب هذا الصراع هو الاختلاف الأيديولوجي بين المعسكرين، اذ تهدف الرأسمالية الى الحد من انتشار الشيوعية ومحاربتها بشتى الوسائل كما هدفت الشيوعية الى القضاء على الرأسمالية اينما وجدت، وكذلك السباق في التسلح وحصول كل معسكر على السلاح المتطور لصالحه. للمزيد ينظر: ماكمان روبرت جيه، الحرب الباردة: مقدمة قصيرة جداً، ط١، ترجمة: محمد فتحي خضر، القاهرة، ٢٠١٤؛ تشارلس اور. ليرتش، الحرب الباردة وما بعدها، تعريب: فاضل زكي محمد، بغداد، ١٩٧٦.

([5]) Ugochukwu Samuel Osisioma: Op,Cit, P. 1١.

([٦]) محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب،الكويت،١٩٧٨،ص٨٥ وما بعدها.

(٧) شهرزاد بن السعدي ولويزة صحراوي، دور حركة عدم الانحياز في تصفية الاستعمار في افريقيا: جنوب افريقيا نموذجاً (١٩٦١-١٩٩٣) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (جامعة محمد بوضياف-بالمسيله،٢٠١٦/٢٠١٧)، ص٢٢.

(٨) الدول التي شاركت في المؤتمر (افغانستان، الجزائر، بورما، كمبوديا، سيلان، الكونغو، كوبا، قبرص، اثيوبيا، غانا، غينيا، الهند، اندونيسيا، العراق، لبنان، مالي، المغرب، نيبال، المملكة العربية السعودية، الصومال، السودان، تونس، الجمهورية العربية المتحدة، اليمن، يوغسلافيا)،ينظر:-عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد، ط١، منشورات العالم العربي، باريس، ١٩٨٢،ص١٠٩.

(٩) الدول التي اشتركت بالمؤتمر بصفة مراقب هي كل من (بوليفيا والبرازيل و الاكوادور)،ينظر: ناظم رشم معتوق وعلاء رزاك فاضل،موقف الولايات المتحدة الامريكية من مؤتمر بلغراد لدول عدم الانحياز ١-٦ أيلول ١٩٦١،مجلة دراسات تاريخية،ملحق العدد الحادي والعشرون (كانون الأول) ٢٠١٦،ص٢٥٠.

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) الابارتيد: اطلق هذا المصطلح على سياسة التميز العنصري التي كان ينتهجها النظام السياسي في دولة جنوب أفريقيا بشكل علني وصريح، اذ كانت الدولة الوحيدة في العالم التي تعلن عدم المساواة بين مواطنيها وترفض الاعتراف بالمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان، وكانت هذه السياسة تصنف سكان جنوب أفريقيا الى أجناس يمنح من ضمنها البيض المنحدرون من اصول اوروبية مرتبة السادة على حساب البانتو السكان الاصليين والاسيويين والملونين الذين ينتمون الى أصل مختلط فهؤلاء يكونون في الدرجات الدنيا يحدد لهم نظام التمييز العنصري اماكن سكناهم وطبيعة التعليم وكذلك نوعية العمل مع تقييد تحركاتهم وحرياتهم في التنقل داخل بلدهم وقد جوبهت هذه السياسة برفض داخلي وخارجي لها. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسيةج٤، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩، ص٢٢٧؛ احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط٢، بيروت،١٩٨٢، ص٢٣؛ ضاري رشيد السامرائي، الفصل والتمييز العنصري في ضوء القانون الدولي العام، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٣، ص٣١٩.

([12]) Antoinette Hanclley: Non-Aligned against what? South Africa and the future of the Non-Aligned Movement, The South Africa Institute of international affairs, 1998, p. 1:3.

([13]) Ibid.

(١٤) الامم المتحدة: هي منظمة دولية تأسست عام ١٩٤٥، وتتكون حتى الان من ١٩٣ دولة، كان الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt) هو اول من استخدم مصطلح الامم المتحدة والذي استخدم بعد ذلك للإعلان عن الامم المتحدة في عام ١٩٤٢ في خضم الحرب العالمية الثانية للتفاصيل ينظر الموقع الالكتروني:

http://www.un.org/ar/about-un/index.html

(١٥) جمال عبد الناصر: ولد في الاسكندرية عام ١٩١٨ ، تولى الحكم ١٩٥٤ – ١٩٧٠، حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٣١ ، وعلى الشهادة الثانوية عام ١٩٣٦ ، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧ ، انتقل الى

السودان عام ١٩٤٢ ، شارك في حرب ١٩٤٨ ، وهو احد قادة ثورة تموز ١٩٥٢ ، امم قناة السويس عام ١٩٥٦ خاض الحرب في العدوان الثلاثي، شكل الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨ شن حرب ١٩٦٧ ضد "أسرائيل" وكان من مؤسسي حركة عدم الانحياز ، توفي في ٢٨ ايلول ١٩٧٠.للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، القاهرة ١٩٦٨ ،ص٣٩٢.

(١٦) كوامي نكروما: سياسي افريقي من غانا ولد عام ١٩٠٩ كافح ضد الاستعمار البريطاني في سبيل الحرية والاستقلال تراس جمهورية غانا بين عامي ١٩٦٠-١٩٦٦ توفي عام ١٩٧٠.للمزيد من التفاصيل ينظر: مجموعة من المؤلفين موسوعة مشاهير العالم/ج٣، ط١، دار الصداقة العربية، بيروت،٢٠٠٢، ص١٩٠.

(١٧) احمد سوكارنو: قاوم الاستعمار الهولندي وأعلن استقلال اندونيسيا وتراس جمهوريتها عام ١٩٤٥ وقام بتنظيم الجمهورية، على الرغم من معارضة اليابان. وحررت القوات الوطنية جاكرتا، وأقر البرلمان المؤقت دستوراً مؤقتاً يمنح سلطات واسعة لرئيس الجمهورية، وتضمن الدستور أيضا المبادئ الخمسة التي كان ينادي بها سوكارنو وحزبه، ويعدّها أساساً إيديولوجياً وسياسياً للدولة المستقلة الجديدة، وهذه المبادئ هي: القومية والإنسانية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والإيمان بالله. كذلك تشكلت في البلاد حكومة وطنية مؤقتة برئاسة محمد حتا، وأصبح سوكارنو نائباً لرئيس الحكومة التي ضمت سبعة وزراء آخرين وهو من اقطاب حركة عدم الانحياز للمزيد من التفاصيل ينظر: بيتر وورسلي، العالم الثالث، ترجمة حسام الخطيب، مراجعة هيفاء هاشم (وزارة الثقافة، دمشق ١٩٦٨). ص١٣.

(١٨) ولد في إحدى القرى الكرواتية حينما كانت بلاده خاضعة لإمبراطورية النمسا والمجر، في عام ١٩١٠، انتسب تيتو إلى الحزب الديمقراطي السلوفيني، شارك تيتو في الحرب الأهلية في إسبانية (١٩٣٦-١٩٣٩) ضد ديكتاتورية ولمّا احتلت القوات الألمانية بلاده، قاد حرب عصابات كبرى على النازية بين عامي ١٩٤١ و١٩٤٥، مُنح تيتو لقب مارشال، وشغل حتى عام ١٩٥٢ منصب رئيس لجنة الدفاع القومي اليوغسلافي، وتقلد منصب رئيس الوزراء بعد أن نجح في حل الخلافات العرقية في يوغسلافية، وفي عام ١٩٥٣، انتُخب رئيساً لجمهورية يوغسلافية الاتحادية. كما شغل منصب رئيس البرلمان اليوغسلافي، ورئيس اتحاد العمل الاشتراكي الشعبي اليوغسلافي. وفي عام ١٩٦٦، صار أميناً عاماً للحزب وقائداً عاماً للجيش والقوات المسلحة حتى وفاته عام ١٩٨٠، وقد مُنح وسام بطل الاتحاد اليوغسلافي ثلاث مرات (١٩٤٤-١٩٧٢-١٩٧٧). للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار العلم ومؤسسة فرانكلين، القاهرة، ١٩٦٥؛الموقع الإلكتروني للموسوعة العربية:

https://arab-ency.com.sy/ency/details/3952/7

(19) Ugochukwu Samuel Osisioma: Op,Cit, P. ١٢.

(٢٠) عقد هذا المؤتمر في مدينة بلغراد عاصمة يوغسلافيا ويعتبر اول اجتماع رسمي للدول الغير منحازة ندد هذا المؤتمر سياسة التمييز العنصري التي تمارسها حكومة الأقليات البيضاء في جنوب افريقيا. للمزيد من التفاصيل ينظر: أسماء العابدي دور الجزائر في حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمر الجزائر عام ١٩٧٣ نموذجا رسالة ماجستير ،(جامعة محمد خيضر. بسكرة،٢٠١٥)، ص٥٠

([21]) Ugochukwu Samuel Osisioma,Op,Cit.P.12.
([22]) Ibid.
([23]) Ibid.
([24]) United Nation General Assembly: 6th Summit Conference of Heads of State or Government of the Non-Aligned Movement, Havana, Cuba, 3 – 9 September 1979, p. 17.
([25]) Ugochukwu Samuel Osisioma: OP.Cite, P. ١٣.

([٢٦]) الكومنولث: أطلق تعبير الكومنولث في القرن التاسع عشر على مجموعة الدول المستقلة وبعض الاقاليم غير المستقلة اي المستعمرات التابعة للحماية البريطانية التي تتمتع بها بامتيازات حماية بحرية او حق الفيتو ويرمز لها بـ(CN) وهو عبارة عن اتحاد طوعي مكون من ٥٣ دولة جميعها من مستعمرات الامبراطورية البريطانية سابقاً باستثناء دولتي موزنبيق وروندا. للمزيد من التفصيلات ينظر: دنيس اوستن، أفريقيا الغربية والكومنولث، ترجمة: المكتب التجاري، بيروت،١٩٥٧، ص١٣١-ص١٥٦.

(٢٧) في الخامس والعشرين من شهر أيار عام ١٩٦٣ في أديس أبابا، إثيوبيا، وافقت ٣٢ دولة أفريقية حققت الاستقلال في ذلك الوقت لتأسيس منظمة الوحدة الأفريقية، وانضم ٢١ عضوا تدريجيا لتصل إلى ما مجموعه ٥٣ دولة منذ إنشاء الإتحاد الأفريقي في عام ٢٠٠٢.للمزيد من التفاصيل ينظر: – حلمي محروس اسماعيل، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية الى قيام منظمة الوحدة الافريقية، ج١، الاسكندرية،٢٠٠٤، ص٥٧-٥٨.

([28]) Simon Stevens: The External Struggle against Apartheid: New Perspectives, An International Journal of Human Rights, Humanitarianism, and Development, 7 (2). p. 305.

([٢٩]) إعلان هراري عبارة عن لجنة مخصصة تابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية وهذه اللجنة معنية بالجنوب الأفريقي حيث تأكد استعدادها لحل مشكلات جنوب أفريقيا عن طريق المفاوضات، وتفضيل شعب جنوب أفريقيا عملية التغيير السلمي ، واشتمل على دعوة حكومة دولة جنوب افريقيا لتنفيذ بعض الشروط مساهمه منها في تهيئة المناخ المناسب لعملية تفاوض سلمية، وتمثلت هذه الشروط في اطلاق سراح كل السجناء السياسيين، ورفع الحظر عن المنظمات المعادية لسياسة الفصل العنصري "الابارتيد"،وسحب القوات العسكرية من المدن وانهاء حالة الطوارىء، والغاء القوانين والتشريعات القمعية وايقاف اعدام السجناء السياسيين، والغاء قوانين الفصل العنصري. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني:
http://www.moqatel.com/openshare/Wthaek/UNDocs/GmeiaAmah/AGmeiaAmah472_24-1.htm_cvt.htm
([30])Antoinette Hanclley: Op,Cit, p. 16.
([31]) Hari Sharan: Non-Aligned Movement and the Struggle Against Apartheid, United Nations Centre against Apartheid, 18/84, November 1984, P. 2.
([32]) Ibid.

(٣٣) على ساستروميدجوجو: كان سياسي من اندونيسيا. خدم في أدوار سياسية ودبلوماسية مختلفة خلال رئاسة سوكارنو، أبرزها كوزير في مجلس الوزراء، ورئيس للوزراء، ورئيس الحزب الوطني الإندونيسي، والممثل الدائم. للمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الالكتروني: -
https://www.google.com/search?client=firefox-b-d&q=Ali+Sastroamidjojo

(34) Hari Sharan: Op,Cit, P. 2-3.
(35) Ibid, P. 3.
(36) Ibid.
(37) Ibid, P, 4.

(٣٨) مذبحة بلدة شاربفيل (Sharpeville) : حصلت في الجنوب من جوهانسبرج عام ١٩٦٠ راح ضحيتها حوالي (٦٩) شخصاً من الرجال والنساء و(١٨٠) جريحاً اخرين و (٢٩) طفلاً بسبب قانون الجوازات والمسمى "دومبا" الذي تَحكّم في حرية الإنسان في الحركة داخل البلدة، كما استخدم أداة لمضايقة السكان السود وكانت واحدة من أكثر الرموز العنصرية وإثارة للكراهية. للمزيد من التفاصيل ينظر:- أسامة حيمد خليل الحبوس، سياسة بريطانيا اتجاه اتحاد جنوب أفريقيا ١٩١٠-١٩٦١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، (جامعة تكريت، ٢٠٢٠)،ص١١٨.

(39) Hari Sharan: Op,Cit, P. 4.

(٤٠) أسامة صاحب منعم الجنابي مصر وحركة عدم الانحياز١٩٥٥-١٩٧٠،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة بابل،٢٠٠٧) ،ص77.

(41) Hari Sharan: Op,Cit, P. 4.

(٤٢) ازانيا: اسم تم تطبيقه على أجزاء مختلفة من جنوب شرق أفريقيا الاستوائية و يشير إلى جزء من ساحل جنوب شرق أفريقيا يمتد من شمال كينيا إلى الحدود بين موزمبيق وجنوب أفريقيا.للمزيد من التفاصيل ينظر:
-John Hilton, PEOPLES OF AZANIA, Department of Classics, University of Natal, Durban 4000, South Africa.
https://scholar.lib.vt.edu/ejournals/ElAnt/V1N5/hilton.html

(43) Hari Sharan: Op,Cit, PP.٥ -6.
(44) Ibid, P. 6.
(45) Ibid, P. 7.
(46) Ibid.
(47) Ibid, P. 8.
(48)Ibid.
(49) Ibid.
(50) Ibid, P. 9.
(51) Ibid.

(٥٢) نيلسون مانديلا: ولد نيلسون روليهلا هلا مانديلا في الثامن عشر من شهر تموز ١٩١٨ في مقاطعة أومتاتا عاصمة إقليم ترانسكاي من عشيرة الكوسا ، دافع عن حقوق الأفريقيين المغتصبة ، تزوج وبني مانديلا في حزيران ١٩٥٨ وقد شاركته النضال ضد العنصرية، وفي الستينات تم تقديم مانديلا للمحاكمة بتهمة القيام بأعمال تخريبية هو وسبعة من شركائه وعرفت بمحكمة "ريفونيا" واصدرت المحكمة بسجن المتهمين ومن بينهم مانديلا طوال حياتهم، وفي الثمانينات عرض على مانديلا الخروج من السجن بشرط التخلي عن المقاومة الا انه رفض

ذلك، اطلق صراحة في التسعينيات وتراس جمهورية جنوب أفريقيا عام١٩٩٤ ، توفي عام ٢٠١٣. للمزيد من التفصيلات ينظر :عفراء عطا عبد الكريم الريس، نلسون مانديلا حياته ودوره السياسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، (جامعة بغداد، ٢٠٠٢)؛ منى قواسمي و امال ركيز، سياسة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا ونضال نلسون مانديلا ١٩٠٠-١٩٩٤،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، (جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة،٢٠١٦)؛ كيرواني فاطمة الزهراء و جبالة عائشة، الحركة الوطنية في جنوب أفريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، (جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة،٢٠١٧)، ص٩٦-ص٩٧.

(٥٣) والتر سيسولو: سياسي ومناضل جنوب أفريقي ضد نظام الأبارتهيد، أحد قيادات المؤتمر الوطني الأفريقي البارزين، تولى من ١٩٤٩ إلى ١٩٥٤ منصب الأمين العام للمؤتمر الوطني الأفريقي قبل حظره، ورافق في السجن طوال ٢٦ عاماً نلسون مانديلا الذي أصبح أول رئيس أسود لجمهورية جنوب أفريقيا.، للمزيد ينظر الموقع الالكتروني:

https://www.findagrave.com/memorial/7417511/walter-sisulu

(54) Hari Sharan: Op,Cit, P. 9.
(55) Ibid.
(56) Ibid. P. 10.
(57) Ibid.
(58) Ibid.
(59) Ibid.
(60) Ibid.
(61) Ibid, P. 11.

(٦٢) للمزيد من التفاصيل حول دعم الولايات المتحدة الامريكية لدولة جنوب افريقيا ينظر:سيف معتز عمر المناصير، الولايات المتحدة الامريكية ودولة جنوب افريقيا دراسة في العلاقات السياسية والعسكرية ١٩٧٧-٢٠٠١،أطروحة دكتوراه، كلية الاداب ،(جامعة البصرة،٢٠٢٢)،ص٤٥ ومابعدها.

(63) Hari Sharan: Op,Cit, P. 11

(٦٤) وهي جزء من سياسة الأبارتهايد، تأسست عشرة مناطق بانتوستان في جنوب أفريقيا، وعشرة في جنوب غرب أفريقيا المجاورة (ثم أصبحت تحت الادارة الجنوب أفريقية)، بغرض تجميع أعضاء بعض الجماعات العرقية، وبالتالي جعل كل من هذه المناطق متجانسة عرقياً كأساس لإنشاء دول قومية "مستقلة" لمختلف المجموعات العرقية السوداء في جنوب أفريقيا. بموجب قانون مواطنة البانتو لعام ١٩٧٠، تم تجريد السود من جنسيتهم في جنوب أفريقيا، مما حرمهم من حقوقهم السياسية والمدنية القليلة المتبقية في جنوب أفريقيا، كانت البانتوستانات أداة إدارية رئيسية لاستبعاد السود من النظام السياسي في جنوب أفريقيا في ظل سياسة الفصل العنصري، تم تنظيم البانتوستانات على أساس التجمعات العرقية واللغوية التي حددها علماء الإثنوغرافيا البيض؛ على الرغم من الجهود التي بذلتها حكومة جنوب إفريقيا لتعزيز البانتوستانات كدول مستقلة، لم تمنح أي حكومة أجنبية أبدًا اعترافًا دبلوماسياً لأي من البانتوستانات.للمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الالكتروني:-

https://www.britannica.com/topic/Bantustan

([65]) Hari Sharan: Op,Cit,, P. 12.

([٦٦]) مايكل مانلي: ولد عام ١٩٢٤، في سانت أندرو، جامايكا – توفي في عام ١٩٩٧، في كينغستون، سياسي جامايكي خدم ثلاث فترات كرئيس لوزراء جامايكا (١٩٧٢-١٩٨٠ و١٩٨٩-١٩٩٢) وكان بطلاً قوياً. لقضايا العالم الثالث.للمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الالكتروني:-

https://www.britannica.com/biography/Michael-Manley

([67]) Hari Sharan:Op,Cit, P. 12.

([68]) Ibid, P. 13.

([69]) Ibid.

([٧٠]) كيرواني فاطمة الزهراء وجبالة عائشة، المصدر السابق، ص٦٤.

(٧١) الحركة الشعبية غرب افريقيا سوابو SWAPO: تأسست في عام ١٩٦٠، وخلال عام ١٩٦٢، وقد ظهرت كمنظمة قومية مهيمنة للشعب الناميبي في عام ١٩٧٦ استخدمت سوابو تكتيكات حرب العصابات لمحاربة قوة دفاع جنوب إفريقيا حتى نالت ناميبيا الاستقلال عام ١٩٩٠. للمزيد ينظر: لطفي جعفر فرج، منظمة (سوابو) ودورها في تحرير (ناميبيا)، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، (د.ت)، ص٢٨؛ ابراهيم نصر الدين، ناميبيا قضية الاستقلال الصعب، ط١، دار المستقبل العربي، القاهرة،١٩٨٥، ص١٩.

([72])Hari Sharan: Op,Cit, P. 13.

([73])United Nations Centre against Apartheid: Non-Aligned Summit Decides on Mobilization Against Apartheid, 26/79, October 1979, p. 1.

([74]) Ibid, pp.2-3.

([٧٥]) الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وجمهورية ألمانيا الاتحادية واليابان وبلجيكا وإيطاليا وكندا وأستراليا و"إسرائيل".

([76]) Ibid, p.3.

([77]) Ibid, pp.3-4.

([٧٨]) للمزيد من التفاصيل حول الفصل السابع للأمم المتحدة،ينظر الموقع الالكتروني:-

https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/chapter-7

([79])United Nations Centre against Apartheid , Op,Cit, p.4.

([٨٠]) للمزيد من التفاصيل حول بيان مجلس الامن لعام ١٩٧٧ انظر الموقع الالكتروني:-

https://www.un.org/securitycouncil/content/resolutions-adopted-security-council-1977

([81]) United Nations Centre against Apartheid , Op,Cit,, pp.٥-٦.

([82]) Ibid, p.٦.

([83]) Ibid.

([84]) Ibid, P. 14.

([٨٥]) كيرواني فاطمة الزهراء وجبالة عائشة، المصدر السابق، ص٢٥.

(86) Hari SharanOp,Cit, P. 14.
(87) Ibid.

(٨٨) وهي السياسة التي طرحها تشيستر كروكر (Chester Crocker) مساعد وزير الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية وتبناها الرئيس رونالد ريغان خلال مدة حكمه للولايات المتحدة الامريكية بين عامي (١٩٨١-١٩٨٩) اتجاه دولة جنوب افريقيا، وتتلخص بأجراء حوار مفتوح بين الولايات المتحدة وحكومة الأقلية البيضاء في بريتوريا ، وجنوب إفريقيا. ، الأمر الذي من شأنه تحسين العلاقات التجارية والسماح للحكومة الأمريكية بالتأثير على جنوب إفريقيا من اجل انهاء الفصل العنصري. للمزيد من التفصيلات ينظر:

-Carl Manlan, Africa and the United States: Reengaging with Africa's Prosperity in Mind, The Cairo review of global affairs, The American University in Cairo, February 12, 2021, cited in:
-https://www.thecairoreview.com/essays/africa-and-the-united-states-of-america reengaging -with-africas .

(89) Hari Sharan:Op,Cit, P. 15.
(90) Ibid.

(٩١) جواهرلال نهرو، قصة حياتي، ترجمة: مروان الجابري، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٥٩، ص٢٠٥.

(92) Hari Sharan: Op.Cit, P. 1.
(93) K. Mathews: Africa and Non-Alignment, India Quarterly, A Journal of International Affairs, Volume 43, Issue 1, January 1987, p. 47.
(94) Ibid, p. 49.
(95) Merthold Macfallen (David) Monyae: South Africa And The Non-Aligned Movement (NAM): Confronting The New Global Challenges, A Dissertation Submitted to the Faculty of Arts, University of the Witwatersrand, Johannesburg in Fulfilment of the Requirements for the Degree of Masters of Arts, Johannesburg, 1999, p. 18-19.
(96) Ibid, p20-21.
(97) Duško Dimitrijević and Jovan Čavoški: The 60th anniversary of the Non-Aligned Movement, Institute of International Politics and Economics, Belgrade, 2021, p. 340-341.

قائمة المصادر الأجنبية

- وثائق اجنبية

1.United Nation General Assembly: 6th Summit Conference of Heads of State or Government of the Non-Aligned Movement, Havana, Cuba, 3 – 9 September 1979.
2.United Nations Centre against Apartheid: Non-Aligned Summit Decides on Mobilization Against Apartheid, 26/79, October 1979.
3.United Nations Centre against Apartheid: Non-Aligned Summit Decides on Mobilization Against Apartheid, 26/79, October 1979.
4.Hari Sharan: Non-Aligned Movement and the Struggle Against Apartheid, United Nations Centre against Apartheid, 18/84, November 1984.

-كتب اجنبية

1.Antoinette Hanclley :Non-Aligned against what? South Africa and the future of the Non-Aligned Movement, The South Africa Institute of international affairs, 1998.

2.Duško Dimitrijević and Jovan Čavoški: The 60th anniversary of the Non-Aligned Movement, Institute of International Politics and Economics, Belgrade, 2021

- البحوث الأجنبية المنشورة

1.Simon Stevens: The External Struggle against Apartheid: New Perspectives, An International Journal of Human Rights, Humanitarianism, and Development, 7(2).

2.Ugochukwu Samuel Osisioma: An Assessement of Non-Aligned Movement in Theory and Practice: Africa and India Perspectives, International Journal of Research in Humanities and Social Studies, Volume 7, Issue 3, 2020.

3. K. Mathews: Africa and Non-Alignment, India Quarterly, A Journal of International Affairs, Volume 43, Issue 1, January 1987.

-الاطاريح والرسائل الجامعية الأجنبية

1. Merthold Macfallen (David) Monyae: South Africa And The Non-Aligned Movement (NAM): Confronting The New Global Challenges, A Dissertation Submitted to the Faculty of Arts, University of the Witwatersrand, Johannesburg in Fulfilment of the Requirements for the Degree of Masters of Arts, Johannesburg, 1999.

قائمة المصادر العربية

-الكتب العربية

١.ابراهيم نصر الدين، ناميبيا قضية الاستقلال الصعب، ط١، دار المستقبل العربي، القاهرة،١٩٨٥.

٢.احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط٢، بيروت،١٩٨٢.

٣.أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، القاهرة ١٩٦٨.

٤.بيتر وورسلي، العالم الثالث، ترجمة حسام الخطيب، مراجعة هيفاء هاشم (وزارة الثقافة، دمشق)، ١٩٦٨.

٥.تشارلس اور. ليرتش، الحرب الباردة وما بعدها، تعريب: فاضل زكي محمد، بغداد، ١٩٧٦.

٦.جواهرلال نهرو، قصة حياتي، ترجمة: مروان الجابري، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٥٩.

٧.حلمي محروس اسماعيل، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية الى قيام منظمة الوحدة الافريقية، ج١، الاسكندرية،٢٠٠٤.

٨.دنيس اوستن، أفريقيا الغربية والكومنولث، ترجمة: المكتب التجاري، بيروت،١٩٥٧.

٩.ضاري رشيد السامرائي، الفصل والتمييز العنصري في ضوء القانون الدولي العام، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٣.

١٠.عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد، ط١، منشورات العالم العربي، باريس، ١٩٨٢.

١١.لويس ل.شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعد عبود السامرائي،ط١،مؤسسة فرانك لين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٥.

١٢.ماكمان روبرت جيه، الحرب الباردة: مقدمة قصيرة جداً، ط١، ترجمة: محمد فتحي خضر، القاهرة، ٢٠١٤.

١٣.مجموعة من المؤلفين موسوعة مشاهير العالم/ج٣، ط١، دار الصداقة العربية، بيروت،٢٠٠٢.

١٤.محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب،الكويت،١٩٧٨.

-البحوث العربية المنشوورة

١.لطفي جعفر فرج، منظمة (سوابو) ودورها في تحرير (ناميبيا)، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، (د.ت).

٢.ناظم رشم معتوق وعلاء رزاك فاضل،موقف الولايات المتحدة الامريكية من مؤتمر بلغراد لدول عدم الانحياز ١-٦ أيلول ١٩٦١،مجلة دراسات تاريخية،ملحق العدد الحادي والعشرون (كانون الأول) ٢٠١٦.

-الاطاريح والرسائل الجامعية

١.أسامة حيمد خليل الحبوس، سياسة بريطانيا اتجاه اتحاد جنوب أفريقيا ١٩١٠-١٩٦١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، (جامعة تكريت، ٢٠٢٠).

٢. أسامة صاحب منعم الجنابي، مصر وحركة عدم الانحياز١٩٥٥-١٩٧٠،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة بابل،٢٠٠٧).

٣.أسماء العابدي دور الجزائر في حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمر الجزائر عام ١٩٧٣ نموذجا رسالة ماجستير(جامعة محمد خيضر. بسكرة،٢٠١٥).

٤.انتصار علي عبد نجم المشهداني، جواهر لآل نهرو ومواقفه من القضايا العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية –ابن رشد، (جامعة بغداد،٢٠٠٢).

٥.سيف معتز عمر المناصير، الولايات المتحدة الامريكية ودولة جنوب افريقيا دراسة في العلاقات السياسية والعسكرية ١٩٧٧-٢٠٠١، أطروحة دكتوراه، كلية الاداب ،(جامعة البصرة،٢٠٢٢).

٦.شهرزاد بن السعدي ولويزة صحراوي، دور حركة عدم الانحياز في تصفية الاستعمار في افريقيا: جنوب افريقيا نموذجاً (١٩٦١-١٩٩٣) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (جامعة محمد بوضياف–بالمسيله،٢٠١٦/٢٠١٧).

٧.عفراء عطا عبد الكريم الريس، نلسون مانديلا حياته ودوره السياسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، (جامعة بغداد، ٢٠٠٢).

٨.كيرواني فاطمة الزهراء و جبالة عائشة، الحركة الوطنية في جنوب أفريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، (جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة،٢٠١٧).

٩.منى قواسمي و امال ركيز، سياسة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا ونضال نلسون مانديلا ١٩٠٠-١٩٩٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، (جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة،٢٠١٦).

-الموسوعات العربية الميسره

١.عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسيةج٤، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.

٢.محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار العلم ومؤسسة فرانكلين، القاهرة، ١٩٦٥.

٣.ناصر محمد الزامل، موسوعة إحداث القرن العشرين،ج٤، ط١، الرياض،٢٠٠٥.

-المواقع الالكترونية
-http://www.un.org/ar/about-un/index.html
-https://arab-ency.com.sy/ency/details/3952/7
-http://www.moqatel.com/openshare/Wthaek/UNDocs/GmeiaAmah/AGmeiaAmah472_24-1.htm_cvt.htm
-https://www.google.com/search?client=firefox-b-d&q=Ali+Sastroamidjojo
-John Hilton, PEOPLES OF AZANIA, Department of Classics, University of Natal, Durban 4000, South Africa.
https://scholar.lib.vt.edu/ejournals/ElAnt/V1N5/hilton.html
-https://www.findagrave.com/memorial/7417511/walter-sisulu
-https://www.britannica.com/topic/Bantustan
-https://www.britannica.com/biography/Michael-Manley
-https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/chapter-7
https://www.un.org/securitycouncil/content/resolutions-adopted-security-council-1977
-Carl Manlan, Africa and the United States: Reengaging with Africa's Prosperity in Mind, The Cairo review of global affairs, The American University in Cairo, February 12, 2021, cited in:
https://www.thecairoreview.com/essays/africa-and-the-united-states-of-america -
-Arabic books
1 .Ibrahim Nasr al-Din, Namibia's Difficult Case for Independence, 1st edition, Dar Al-Mustaqbal Al-Arabi, Cairo, 1985.
2 .Ahmed Zaki Badawi, Dictionary of Social Science Terms, 2nd edition, Beirut, 1982.
3 .Ahmed Atiya Allah, Political Dictionary, 3rd edition, Cairo 1968.
4 .Peter Worsley, The Third World, translated by Hossam Al-Khatib, reviewed by Haifa Hashem (Ministry of Culture, Damascus), 1968.
5 .Charles Orr. Lerch, The Cold War and Its Aftermath, Arabization: Fadel Zaki Muhammad, Baghdad, 1976.
6. Jawaharlal Nehru, The Story of My Life, translated by: Marwan Al-Jabri, Publications of the Commercial Office for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1959.
7 .Helmy Mahrous Ismail, Modern and Contemporary History of Africa from the Geographical Discoveries to the Establishment of the Organization of African Unity, Part 1, Alexandria, 2004.
8 .Dennis Austin, West Africa and the Commonwealth, translated by: The Commercial Office, Beirut, 1957.
9 .Dhari Rashid Al-Samarrai, Segregation and Racial Discrimination in Light of Public International Law, Al-Rashid Publishing House, Baghdad, 1983.
10 .Non-Alignment from Belgrade to Baghdad, 1st edition, Arab World Publications, Paris, 1982.
11 .Lewis L. Schneider, The World in the Twentieth Century, translated by Saad Abboud Al-Samarrai, 1st edition, Frank Lane Printing and Publishing Corporation, Cairo, 1955.
12. McMann, Robert J., The Cold War: A Very Short Introduction, 1st edition, translated by: Muhammad Fathi Khadr, Cairo, 2014.

13 .A group of authors, Encyclopedia of World Celebrities / Part 3, 1st edition, Arab Friendship House, Beirut, 2002.
14. Muhammad Aziz Shukri, Alliances and Blocs in World Politics, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1978.
-Published Arabic research
1 .Lutfi Jaafar Faraj, SWAPO and its role in liberating Namibia, Institute of Asian and African Studies, Al-Mustansiriya University, (D.T.).
2. Nazim Rashm Maatouq and Alaa Razak Fadel, The United States' Position on the Belgrade Conference of Non-Aligned Countries, September 1-6, 1961, Journal of Historical Studies, Supplement to Issue Twenty-One (December) 2016.
-Theses and dissertations
1 .Osama Hamid Khalil Al-Habous, British policy towards the Union of South Africa 1910-1961, unpublished doctoral thesis, College of Education for Human Sciences, (Tikrit University, 2020).
2 .Osama Sahib Moneim Al-Janabi, Egypt and the Non-Aligned Movement 1955-1970, unpublished master's thesis, College of Education, (University of Babylon, 2007).
3 .Asmaa Al-Abidi, Algeria's role in the Non-Aligned Movement through the Algiers Conference in 1973 as an example of a master's thesis (Mohamed Khaydir University, Biskra, 2015).
4. Intisar Ali Abd Najm al-Mashhadani, Jawaher Lal Nehru and his positions on Arab issues, unpublished master's thesis, College of Education - Ibn Rushd, (University of Baghdad, 2002).
5. Saif Moataz Omar Al-Manasir, the United States of America and the State of South Africa, a study in political and military relations 1977-2001, doctoral thesis, College of Arts, (University of Basra, 2022).
6. Scheherazade Ben Saadi and Louisa Sahraoui, The Role of the Non-Aligned Movement in Decolonization in Africa: South Africa as a Model (1961-1993), unpublished master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, (Mohamed Boudiaf University - Palmsila, 2016/2017).
7. Afra Atta Abdul Karim Al-Rayes, Nelson Mandela, his life and political role, unpublished doctoral thesis, Ibn Rushd College of Education, (University of Baghdad, 2002).
8 .Kirwani Fatima Al-Zahra and Jabala Aisha, The National Movement in South Africa, unpublished master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, (University of May 8, 1945, Guelma, 2017).
9. Mona Kawasmi and Amal Rakis, the policy of apartheid in South Africa and the struggle of Nelson Mandela 1900-1994, unpublished master's thesis, Faculty of Social and Human Sciences, (Djilali Bounaama University in Khemis Miliana, 2016).
-Facilitated Arabic encyclopedias
1 .Abdel Wahab Al-Kayyali, The Political Encyclopedia, Part 4, 1st edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, 1979.
2 .Muhammad Shafiq Ghorbal, The Facilitated Arabic Encyclopedia, Dar Al-Ilm and the Franklin Foundation, Cairo, 1965.
3. Nasser Muhammad Al-Zamil, Encyclopedia of the Events of the Twentieth Century, vol. 4, 1st edition, Riyadh, 2005.